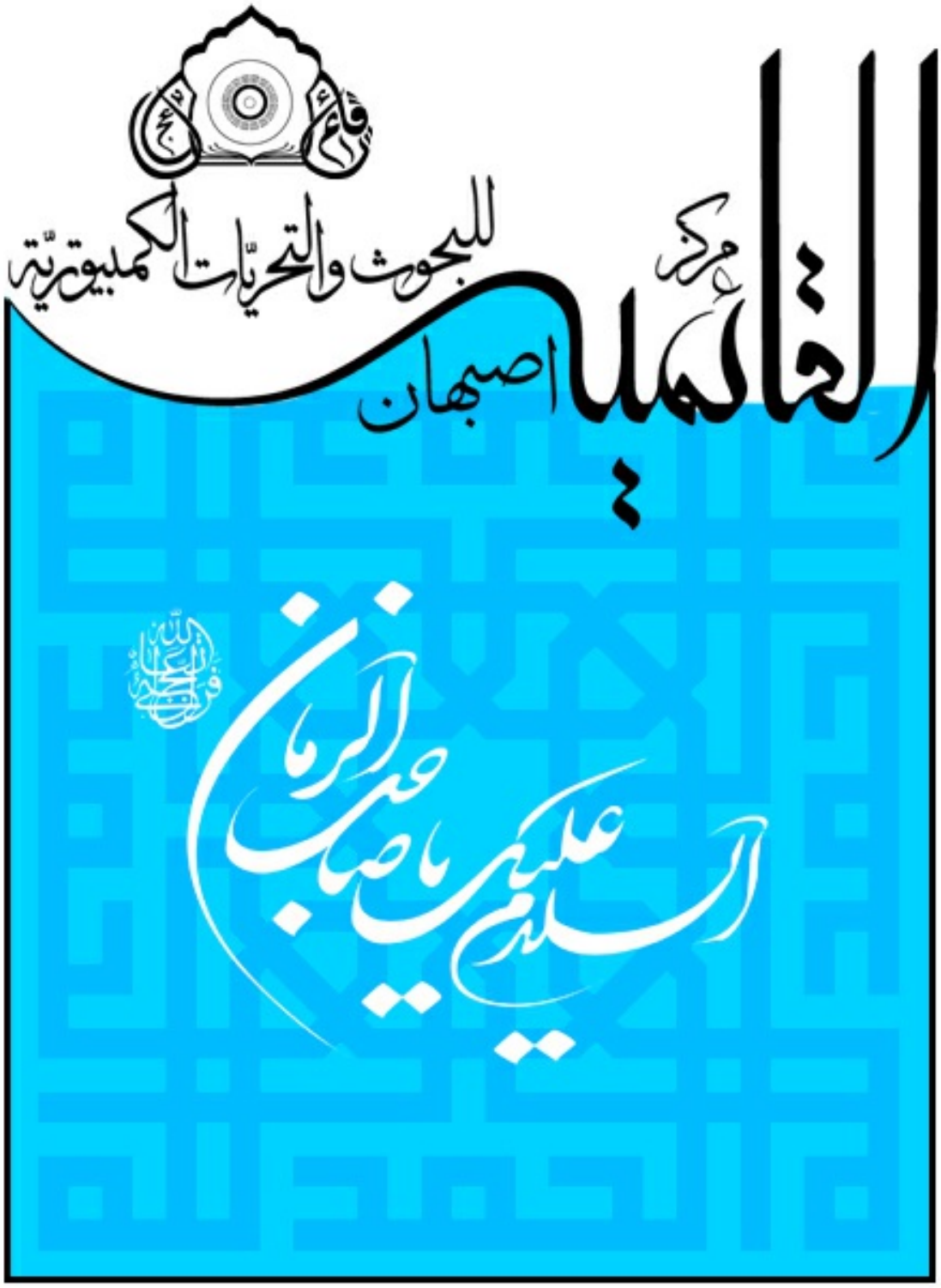


www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

نبذات من سيرة

# الامام الخميني و الامام الخامنئي

ايوب حارسي

بسم الله الرحمن الرحیم

# قبسات من سيرة الامام الخميني (رحمه الله) والامام الخامنئي (دام ظله)

كاتب:

ايوب حائري

نشرت في الطباعة:

زائر- آستان مقدس حضرت معصومه عليها السلام

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

# الفهرس


الفهرس ..... 5

قبسات من سيرةالامام الخميني (رحمه الله) والامام الخامنئي (دام ظله) ..... 8

اشارة ..... 8

اشارة ..... 8

الفهرس ..... 12

كلمة إدارة البحوث ..... 16

مقدّمة المؤلف ..... 20

القسم الأول: قبسات من سيرة الإمام الخميني رحمه الله ..... 24

اشارة ..... 24

القبس الأول: الإمام الخميني رحمه الله في سطور مضيئة ..... 26

اشارة ..... 26

رحيل الإمام الخميني إلي الملكوت الأعلي ..... 32

القبس الثاني: الإمام الخميني رحمه الله والثورة الإسلامية ..... 36

اشارة ..... 36

- الإمام الخميني رحمه الله في المنفي ..... 39

- ذروة أحداث الثورة الإسلامية ..... 41

- عودة الإمام إلي الوطن وإنتصار الثورة الإسلامية ..... 43

- تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها ..... 45

ثورة الإمام رحمه الله واهدافها في كلام الإمام الخامنئي دام ظله ..... 49

القبس الثالث: عوامل انتصار الثورة الإسلامية ..... 52

- مرجعية الإمام الخميني رحمه الله وقيادته الحكيمة ..... 52

- ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية ..... 53

شروط الحاكم و صلاحياته عند الإمام الخميني رحمه الله ..... 56

- العلاقة الوثيقة بين الأمة وإمامهم 58
- الثورة و دروس من عاشوراء 60
القبس الرابع: الأصول المعتمدة في الثورة و قيام الدولة الإسلامية 62
- الالتزام بشعار اللاشرقية واللاغربية 62
- تبني الإسلام المحمدي الأصيل 64
- تبني قضايا الأمة الإسلامية والمستضعفين في العالم 67
القبس الخامس: رحيل الإمام إلي الملكوت الأعلي 70
- الإمام في أيامه الأخيرة 70
- السفر إلي المقر الأبدي 71
- الوداع الأخيرمع الإمام رحمه الله 73
- التراث الخالد للإمام الخميني رحمه الله 74
- انتخاب خليفة الإمام رحمه الله 76
- الإمام الخامنئي دام ظله... استمرارٌ للمسيرة 78
القسم الثاني: قبسات من سيرة الإمام الخامنئي دام ظله 82
اشارة 82
القبس الأول: الإمام الخامنئي دام ظله في سطور مضيئة 84
القبس الثاني: محطّات أخلاقية و تربوية في حياة الإمام الخامنئي دام ظله 94
اشارة 94
حرصه علي بيت المال 96
اهتمامه وأُنسه بالقرآن 96
قيادة الثورة الإسلامية 99
القبس الثالث: جهاد الإمام الخامنئي دام ظله في مختلف الميادين 102
اشارة 102
نشاطاته بعد الثورة 105
صلاة الجمعة التاريخية 106

محاولة اغتياله دام ظله ..... 107
وإثر محاولة الاغتيال، أبرق إليه الإمام رحمه الله نداءاً جاء فيه: ..... 108
القبس الرابع: الإمام الخامنئي دام ظله في كلام العلماء ..... 112
الإمام الخامنئي دام ظله في كلام الإمام الخميني رحمه الله ..... 112
الإمام الخامنئي دام ظله في كلام سائر العلماء ..... 114
القبس الخامس: الصحوة الإسلامية في كلام الإمام الخامنئي دام ظله ..... 116
اشارة ..... 116
خصائص الأنظمة العربية وطبيعة نهضة شعوبها ..... 117
دور الغرب في انحراف ثورات الشعوب ..... 118
الخصائص الأصلية للشعوب الإسلامية ..... 120
الأحزاب والنُخب السياسية في مصر وسائر البلدان الناهضة ..... 122
الإسلام الأمريكي والبريطاني ..... 124
الجمهورية الإسلامية في خدمة المسلمين ..... 126
مسك الختام ..... 130
صدر للمؤلف ..... 132
تعريف مركز ..... 136

# قبسات من سيرةالامام الخميني (رحمه الله) والامام الخامنئي (دام ظله)

## اشارة

سرشناسه:حائري، ايوب، 1344 -

عنوان و نام پديدآور:قبسات من سيرةالامام الخميني (رحمه الله) والامام الخامنئي (دام ظله) [كتاب]/ مولف ايوب الحائري.

مشخصات نشر:قم: آستانه مقدسه قم، انتشارات زائر، [1392].

مشخصات ظاهري:128 ص.؛ 15×5/21 س م.

فروست:زائر، انتشارات آستان مقدس حضرت فاطمه معصومه ؛ 441.

شابك:40000 ريال:978-964-180-343-0

وضعيت فهرست نويسي:فاپا

يادداشت:عربي.

يادداشت:كتابنامه به صورت زيرنويس.

موضوع:خميني ، روح الله، رهبر انقلاب و بنيانگذار جمهوري اسلامي ايران ، 1279 - 1368. -- سرگذشتنامه

موضوع:خامنه اي، سيد علي، رهبر جمهوري اسلامي ايران، 1318 - -- سرگذشتنامه

شناسه افزوده:آستانه مقدسه قم. انتشارات زائر

رده بندي كنگره:DSR1576/ح25ق2 1392

رده بندي ديويي:955/0842092

شماره كتابشناسي ملي: 3136693

ص :1

## اشارة

قبسات من سيرةالامام الخميني (رحمه الله) والامام الخامنئي (دام ظله)

مولف ايوب الحائري.

ص :3

ص :4

## الفهرس

كلمة إدارة البحوث 9

مقدّمة المؤلف 13

القسم الأول:

قبسات من سيرة الإمام الخميني رحمه الله

القبس الأول: الإمام الخميني رحمه الله في سطور مضيئة 19

رحيل الإمام الخميني إلي الملكوت الأعلي 25

القبس الثاني: الإمام الخميني رحمه الله والثورة الإسلامية 29

- الإمام الخميني رحمه الله في المنفي 32

- ذروة أحداث الثورة الإسلامية 34

- عودة الإمام إلي الوطن وإنتصار الثورة الإسلامية 36

- تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها 38

ثورة الإمام رحمه الله واهدافها في كلام الإمام الخامنئي دام ظله 42

القبس الثالث: عوامل انتصار الثورة الإسلامية 45

- مرجعية الإمام الخميني رحمه الله وقيادته الحكيمة 45

- ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية 46

شروط الحاكم و صلاحياته عند الإمام الخميني رحمه الله 49

- العلاقة الوثيقة بين الأُمة وإمامهم 51

- الثورة و دروس من عاشوراء 53

القبس الرابع: الأصول المعتمدة في الثورة وقيام الدولة الإسلامية 55

- الالتزام بشعار اللاشرقية واللاغربية 55

- تبني الإسلام المحمدي الأصيل 57

- تبني قضايا الأُمة الإسلامية والمستضعفين في العالم 60

القبس الخامس: رحيل الإمام إلي الملكوت الأعلي 63

- الإمام في أيامه الأخيرة 63

- السفر إلي المقر الأبدي 64

- الوداع الأخيرمع الإمام رحمه الله 66

- التراث الخالد للإمام الخميني رحمه الله 67

- انتخاب خليفة الإمام رحمه الله 69

- الإمام الخامنئي دام ظله... استمرارٌ للمسيرة 71

القسم الثاني:

قبسات من سيرة الإمام الخامنئي دام ظله

القبس الأول: الإمام الخامنئي دام ظله في سطور مضيئة 77

القبس الثاني: محطَّات أخلاقية وتربوية في حياة الإمام الخامنئي دام ظله 87

حرصه علي بيت المال 89

اهتمامه وأُنسه بالقرآن 89

قيادة الثورة الإسلامية 92

القبس الثالث: جهاد الإمام الخامنئي دام ظله في مختلف الميادين 95

نشاطاته بعد الثورة 98

صلاة الجمعة التاريخية 99

محاولة اغتياله دام ظله 100

القبس الرابع: الإمام الخامنئي دام ظله في كلام العلماء 105

الإمام الخامنئي دام ظله في كلام الإمام الخميني رحمه الله 105

الإمام الخامنئي دام ظله في كلام سائر العلماء 107

القبس الخامس: الصحوة الإسلامية في كلام الإمام الخامنئي دام ظله 109

خصائص الأنظمة العربية وطبيعة نهضة شعوبها 110

دور الغرب في انحراف ثورات الشعوب 111

الخصائص الأصلية للشعوب الإسلامية 113

الأحزاب والنُخب السياسية في مصر وسائر البلدان الناهضة 115

الإسلام الأمريكي والبريطاني 117

الجمهورية الإسلامية في خدمة المسلمين 119

مسك الختام 123

صدر للمؤلف 125

## كلمة إدارة البحوث

(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1).

لقد أعطي الله الولاية لأنبيائه و رسله و أذن لهم بالتصرف و ولّاهم أمر عباده و أمرهم بطاعتهم، فكانت ولايتهم متفرعة عن ولايته و مستمدة منه.

و كانت الولاية العظمي لخاتم الأنبياء و المرسلين النبي محمد صلي الله عليه و آله و قد استمرت هذه الولاية بالأئمة المعصومين من أهل بيت النبوة و الطهارة حتي آخرهم الإمام الحجة الغائب المهدي المنتظر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء.

و في زمن الغيبة اعطي هذا المنصب لفقهاء الأُمة العدول المطيعين لأمر مولاهم فقاموا بهذه المهمة علي مرّ العصور. و من بين هؤلاء برزو اشتهر في عصرنا هذا عالم فقيه عارف غيَّر مسير التاريخ و أحيي الإسلام من جديد،



---

1- (1) سورة النساء، الآية، 59.

فكـان شخصـية عظيمـة ليس لها نظير بين العظماء و رجال التاريـخ فيما عـدا الأنبياء و الأولياء المعصومين عليهم السـلام، ألا و هو الإمام الخميني قائـد الثورة الإسـلامية و مؤسـس جمهوريتهـا في إيران و الـذي لاـ زال لم يتعرف الناس علي جميع جوانب حياته الإجتماعيـة و السياسية و العلمية.

و هكذا بالنسـبة إلي خليفته بالحق الإمام الخامنئي دام ظله فإنّ هذه الشخصـية القيادية لا زالت مجهولة عند الكثير خاصة و الإعلام الغربي الصـهيوني يسـعي لطمس هذه الشخصية لكي لا تبرز في العالم الإسلامي و لا تأخذ دورها في هداية المسلمين و إرشادهم إلي الصلاح و الصواب.

و من هنـا يـأتي دور المفكرين الرساليين و المؤسـسات الفكريـة الثقافيه الثوريـة في مجال التعريف بأمثال هـذه الشخصـيات و أفكارهم و سيرتهم العلمية و العملية.

و من هـذا المنطلق و للوصول إلي بعض تلك الأهـداف المنشودة و إحساساً بالمسؤلية تجاه الأُمة الإسـلامية قامت إدارة البحوث في سدانة المقدسة للسـيدة فاطمة المعصومة عليها السـلام بطباعة كتاب «قبسات من سـيرة الإمام الخميني و الإمام الخامنئي» للأخ العزيز سـماحة الشيخ أيوب الحائري و الذي اقتبس لمحات من سيرتهما و اودعها في هذا الكتاب و هي خطوة مباركة مشكورة، فللّه درُّه و عليه اجره.

ص:10

و في نهاية المطاف نسأل المولي القدير حسن القبول و استمرار التوفيق لخدمة الإسلام المحمدي الأصيل المتمثل شريعة سيد المرسلين و مـذهب أهل بيته الطاهرين، كما نسأله تعالي أن يتعمـد إمامنا الراحل بواسع رحمته و يحشـره مع اجـداده الطيبين و يحفظ خليفته ولي امر المسـلمين و ينصـره علي اعدائه اعداء الدين و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين و صـلي الله علي محمد و آله الطاهرين (وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ) (1).

شهر رمضان المبارك 1433. ه -

المصادف لشهر مرداد 1391. ش

سدانة المقدسة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

إدارة البحوث



---

1- (1) سورة التوبة، الآية، 105.

## مقدّمة المؤلف

إنَّ تاريخ كلّ امة، هو ذاكرتها، التي يعتمد عليها أبناؤها، وهذا التاريخ لا يصوغه إلا العظماء الذين وقفوا حياتهم لخدمة مجتمعاتهم ونهضتها، ولذا كان التعرّف علي سيرة هؤلاء العظماء ضرورياً لاستلهام الدروس والعبر منها، ولاسيّما في المراحل المفصلية من حياة الاُمم والشعوب، والتاريخ الإسلامي حافل بتلك النماذج والاُسوة، و في مقدتهم الرسول الأعظم صلي الله عليه و آله والمعصومون الأطهار عليهم السلام وأصحابهم الأخيار والعلماء الأفذاذ والشهداء الأبرار، والقائمة تطول، حتي عصرنا الراهن، الذي يتألق فيه إسم مفجِّر الثورة الإسلامية ورائد صحوتها ومؤسس جمهوريتها الإمام الخميني رحمه الله الذي استطاع أن يقود ثورة تحمل لواء الإسلام الأصيل ليدكّ بها حصون الاستكبار العالمي، وليسقط نظاماً فاسداً ديكتاتوريّاً عميلاً للغرب.

إنَّ الرجال الربانيين أمثال الإمام الخميني رحمه الله وخليفته الإمام الخامنئي دام ظله من أولئك الصفوة الذين تجلَّت في روحهما خصال أوليائه فلم يحنيا رأسهما

ص:13

لعاصفة التحديات ولم يخشيا أحداً إلا الله، وقد تجسَّدت في شخصيتهما الإسلام المحمدي الأصيل(1) ، فهم القادة الحقيقيون الذين يقاومون زيف الاعوجاج وزيغ الباطل ويصنعون صروح المجد بوعي الحكمة، فيصبحون كواكب في سماء المعالي، فيضيئون الزمان والمكان بجوهرة الحق والعدالة، ويؤمون البشرية نحو خالق الكون.

لقد كان الإمام الخميني رحمه الله أكبر شخصية علمية، سياسية، جهادية وإجتماعية في عصرنا الحاضر حيث استطاع ان يعرِّف الإسلام المحمدي الأصيل للعالم الإسلامي ويطبِّقه في المجتمع الإيراني، وبحق إنّه رحمه الله أعطي للأمة الإسلامية درساً بأنَّ التمسك بتعاليم الإسلام الحنيف هو سلاح الأُمة الذي لا يستطيع أي سلاح أن يقهره، حيث تمكَّن به أن يؤسس نظاماً إسلامياً نموذجياً.

وبعد فقدان الإمام رحمه الله جاء دورتلميذه الوفي بمبادئه الإمام الخامنئي دام ظله، إستمراراً لنفس الخط الذي رسمه الإمام رحمه الله وبفكره السليم ونهجه القويم، وبقيادة حكيمة أيقظ ضمير الأُمة، وأعاد للثورة الإسلامية شعاعها المنير فبقيت قناديل الثورة مشتعلة وازدات إنارة وضياءً في العالم.



---

1- (1) هذا التعبير لأول مرة أطلقه الإمام الخميني رحمه الله في مقابل الإسلام الأمريكي الذي من أبرز خصائصه أن يخلق وعَّاظ السلاطين الذين يبرِّرون ظلم الحكَّام.

إنَّ الأُمة الإسـلامية في عصـرنا الحاضـر، بحاجة ماسَّة أكثر من أي وقت مضـي إلي دراسة سـيرة هذين الشخصـيتين لتسـتلهم منهما روح الجهاد في سبيل الله، وتقتدي بهما لتستكمل صحوتها الإسلامية و ثوراتها ضد الظلم والطغيان والإستكبار.

ومن هـذا المنطلق وعلي ضوء تلك الأهـداف والقيم التي تمثَّلت بهذين القائدين اخترنا قبسات من سـيرتهما النيِّرة والمنيرة لطريق السائرين علي خطاهما لنعرضها بثوب جديد للأُمة الإسلامية لتنتفع بها في مختلف معارك الحياة وأنتفع بها أنا (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَ لا بَنُونَ إِلاّ مَنْ أَتَي اللّهَ بِقَلْبٍ سَـ لِيمٍ) (1). وفي الختـام نسأل المولي القـدير أن يتقبل منَّا هـذا الجهـد المتواضع، خدمـة للثورة الإسـلامية المباركـة وقادتها، ويوصـل ثوابه إلي روح الإمـام الراحـل رحمه الله وأرواح جميع من مـات أواستشـهد علي نهجه، إنَّه سـميع قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّي الله علي نبيه محمد وآله الطاهرين وصحبه الأخيار المنتجبين.

(وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَي اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ...) (2) ؛

(11 / شباط/ 2012 م = 22 / بهمن/ 1390. ش)

ذكري إنتصار الثورة الإسلامية المباركة

قم المقدَّسة – أيوب الحائري



---

1- (1) سورة الشعراء، الآيات 88، 89.

2- (2) سورة التوبة، آية 105.

## القسم الأول: قبسات من سيرة الإمام الخميني رحمه الله

### اشارة

ص:17

## القبس الأول: الإمام الخميني رحمه الله في سطور مضيئة

### اشارة

- في تاريخ (20 / جمادي الثانية/ 1320 ه - = 1902/9/21 م) ذكري ولادة السيدة الزهراء عليها السلام ولد الإمام الخميني رحمه الله في مدينة خمين التابعة لمحافظة أراك في بيت عُرف بالعلم والفضل والتقوي ولم تمضِ علي ولادته ستة أشهر حتي استُشهد والده السيد مصطفي الموسوي، فأمضي الإمام فترة طفولته تحت رعاية والدته السيدة (هاجر)، وكفالة عمّته، وفي الخامسة عشرة من عمره افتقد هذين الحنونين.

- في عام (1921 م = 1339 ه -) التحق الإمام بالحوزة العلمية في مدينة (أراك)، وبعد أن مكث فيها عاماً هاجر إلي مدينة (قم) لمواصلة الدراسة العالية في حوزتها فدرس الفقه والاصول علي يدآية الله محمدتقي الخوانساري وآية الله الشيخ عبدالكريم الحائري واصبح من المجتهدين، ودرس الأخلاق عند الميرزا جواد الملكي التبريزي، وحرص علي المشاركة في دروس الأخلاق والعرفان النظري والعملي في أعلي مستوياتها لدي المرحوم آية الله الميرزا محمد

علي شـاه آبادي، علي مـدي ست سـنوات، وفي عام 1347 ه – (1929 م) بـدأ بمزاولـة التدريس، (أي منذ أن بلغ السابعة والعشـرين من عمره)، فدرّس بحوث الفلسفة الإسلامية، والعرفان النظري والعملي، وأصول الفقه، والأخلاق الإسلامي.

– في عام 1929 م إقترن الإمام الخميني رحمه الله بكريمـة المرحوم آية الله الحاج الميرزا محمد الثقفي الطهراني رحمه الله، وكانت ثمرة هذا الاقتران ثمانية أبناء ذكوراً وأُناثاً، أكبرهم الشـهيد آية الله السـيد مصطفي رحمه الله، وكان له الدور الفعال والمؤثر طوال مراحل النهضة الإسلامية، حتَّي استشهد عام 1978 م، ومن بعده القيت المسؤولية علي كاهل شاب لا يقلّ عن أخيه حنكة وتدبيراً، ألا وهو السـيد أحمد الخميني رحمه الله.

– في تاريخ (22 /آذار/ 1963 م) والذي صادف ذكري شهادة الإمام الصادق هاجم أزلام النظام مدرسة الفيضية في قم وقتلوا وجرحوا عدداً من طُلابها، وفي (3 / حزيران / 1963 م) الذي صادف العاشـر من محرّم، خطب الإمام وحمَّله مسـئولية تلك الجرائم و فضح عبر خطابه العلاقات السـرّية بين سـلطة الشاه و (إسرائيل) فكان ذلك بداية نضاله العلني ضد الشاه، وبسببه تمَّ اعتقاله و إرساله إلي (طهران) و في يومه ثار الشعب وقدَّم الشهداء فكانت إنتفاضة (5 / حزيران/ 1963 م = 15 خرداد 1342 ه –. ش) فاضطرت

الحكومة إلي إطلاق سراحه في (7 / نيسان/ 1964 م) بعد عشرة أشهر من الحبس، وكانت هذه الإنتفاضة منطلقاً للثَّورة الإسلامية.

- في تاريخ (تشـرين الأول عام 1964 م)، انتقـد الإمام بشـدة الحكومة علي لائحة (الحصانة القضائية) التي تنص علي منح المسـتشارين العسـكريين والسياسـيين الأمريكيين الحصانـة القضائيـة، فأثار غضب نظام الشاه، فقرَّر نفي الإمام، وذلك في طليعة يوم (3 /تشرين الثاني/ 1964 م) وبعـد اعتقاله سـيق مباشـرة من قم إلي مطار (مهر آباد) بطهران ومن هناك تمَّ نفيه إلي مدينـة بورساي في تركية، واسـتغرقت إقامة الإمام بتركيا أحد عشر شهراً.

- في تاريخ (1965/10/5 م) نُقل الإمام برفقة ابنه السـيد مصطفي، من تركيا إلي منفاهما الثاني بالعراق ليقيم في (النجف الأشرف)، فكان الإمام في النجف إضافـة إلي انشـغاله بتدريس الفقه لمرحلة (البحث الخارج) وعرضه للمبادئ النظرية للحكومة الإسـلامية، (ولاية الفقيه) كان يتابع بدقة الأحداث السياسية التي تشهدها إيران والعالم الإسلامي.

- في تاريخ (1977/10/23 م) إستشـهد آية الله السـيد مصطفي الخميني رحمه الله النجل الأكبر للإمام رحمه الله علي يد عملاء الشاه، وقـد عبَّر الإمام عن تلك الحادثـة (بالألطاف الإلهيـة) وكانت مراسم العزاء التي أقيمت في إيران بهـذه المناسـبة، بمثابـة نقطة إنطلاق جديد لانتفاضة الشعب الإيراني المؤمن.

ص:21

– في تاريخ (1978/9/24 م) في اللقـاء الـذي جمع وزيرَي خارجيـة إيران والعراق في نيويورك، قرر الطرفـان إخراج الإمام رحمه الله من العراق، فأبلغت السـلطة البعثية، الإمامَ بأنّ دوام إقامته في العراق مشـروط بإيقاف نشاطه السياسـي، ولكنَّ الإمام أصرَّ علي مواقفه، مما دفعه إلي ترك (النجف الأشـرف) في 1978/10/24 م، بعـد ثلاثـة عشـر عاماً من النفي، متوجهاً إلي الكويت، إلاّ أنّ الحكومـة الكويتية منعت الإمام رحمه الله من دخول أراضيها، وبعد أن تشاور الإمام مع ابنه المرحوم السيد أحمد الخميني رحمه الله قرّر الهجرة إلي باريس.

– في تاريخ (1978/10/26 م) وصـل الإمـام إلي بـاريس وفي اليوم التالي انتقل للإقامـة في منزل أحـد الإيرانيين ب – (نوفل لوشاتو) من ضواحي باريس، وفي الفترة الأربعـة أشـهر من إقامته فيها، جعلت من (نوفل لوشاتو) أهم منبع خبري عالمي، فقـد أضـحت حوارات الإمام ولقاءاته المختلفـة مع حشود الزوار الـذين كانوا يتـدفقون عليه من مختلف أنحاء العالم، سـبباً في أن يتعرف العالم أكثر فأكثر علي أفكار ه وآرائه بشأن الأهداف القادمة للثورة.

– في مطلع عام (1979 م) أعلن الإمام عن تشكيل مجلس قيادة الثورة و تعيين أعضائه، وبعدتشكيل شوري السلطنة بالثِّقة لوزارة بختيار فرَّ الشاه من البلاد في 1979/1/16 م، تحت ذريعة المرض والحاجة إلي الراحة، وبعد

خروجه من إيران انصاع رئيس الوزراء (بختيار) لمطالب الشعب، وفتح مطار (مهر آباد) بطهران ليرجع الإمام إلي وطنه.

– في تاريخ (1 /شباط / 1979 م = 12 / بهمن/ 1357 ه –. ش) وصل الإمام رحمه الله إلي أرض الوطن بعد أربعة عشر عاماً من النفي، وقد قدرت وسائل الإعلام الرسمية جموع المستقبلين بستة ملايين شخص وتوجه الإمام مباشرة إلي مراقد الشهداء في بهشت زهراء (جنة الزهراء)، وأعلن في نفس اليوم عن تشكيل الحكومة المؤقتة، رغم وجود حكومة الشاه، وفي 1979/2/5 م و كُلّفت الحكومة المؤقتة بالتحضير لإجراء الاستفتاء العام وإقامة الانتخابات.

– في تاريخ (11 / شباط/ 1979 م = 22 / بهمن/ 1357 ه –. ش) سقطت حكومة بختيارو ولّي عهدحكم الملوك والطّواغيت في إيران وأشرقت أرضها بانتصار الثورة الإسلامية بقيادة رجل إلهي من سلالة رسول الله، و أبرز شخصية علمية سياسية، اجتماعية، في العالم الإسلامي المعاصر.

– في تاريخ (1 /نيسان/ 1979 م = 1 /فروردين 1358 ه –. ش) ولم يمضِ شهرين علي انتصار الثورة الإسلامية، حتي أعلن الشعب الإيراني، بحريّةٍ تامَّةٍ لامثيل لها، عن تأييده بنسبة 98.2 بالمئة لإقامة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتلت ذلك الانتخابات تدوين الدستور والمصادقة عليه، وإقامة انتخابات الدورة الأولي لمجلس الشوري الإسلامي.

ص:23

– في أوائل شهر آذار عام 1979 م جاء الإمام رحمه الله إلي مدينة قم واختارها للسكن واستمرار قيادة الثورة وبعد فترة قصيرة ابتلي بمرض القلب وجئ به إلي طهران وبعد العلاج المتواصل شخَّص الأطباء ضرورة بقائه في طهران تحت مراقبتهم فاختار الإمام منزلاً بسيطاً في منطقة جماران واستأجره من صاحبه السيد مهدي الجماراني وسكنه من تاريخ 1980/5/27 م حتي مفارقة الحياة.

– في تاريخ (1980/9/23 م) بدأ الجيش العراقي، بدعم القوي الكبري، عدوانه العسكري الواسع علي إيران وبعد ثمانية سنوات من الحرب المفروضة (20 تموز 1988 م) جاء بيان الإمام رحمه الله، الذي عُرف ببيان قبول القرار 598 لتنتهي الحرب دون أن يظفر مشعِّلو فتيلها في تحقيق أي واحد من أهدافهم.

– في تاريخ (15 /شباط/ 1983 م) كتب الإمام وصيته السياسية الإلهية الخالدة لشعب إيران والأمة الإسلامية وهودليل علي شدَّة إحساسه بالمسئولية و عمق إطلاعه علي الحاجة الماسة التالية لنظام الجمهورية الإسلامية وشعبها وكذلك المجتمعات الإسلامية.

– في تاريخ (1989/1/1 م) بعث الإمام برسالة إلي (غورباتشوف)، آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق، وأعلن فيها بأنّ مشكلة الاتحاد

السوفيتي الأساسية تكمن في عدم إيمان قادته بالله، فدعاهم الي التوحيد وأخبرهم بإنهيار نظامهم الشَّيوعي الملحِد في المستقبل القريب.

- في تاريخ (1989/2/14 م) أصدر الإمام رحمه الله فتواه المشـهورة في ارتداد سلمان رشدي والتي حظيت بتأييد علماء الإسلام ومؤتمر الـدول الإسـلامية وقد حكم الإمام علي رشدي وعلي ناشـري كتابه (الآيات الشـيطانية) المطلعين علي محتواه بالإعدام، وبهذا أحبط أكبر مؤامرة حيكت للنيل من النبي الأعظم صـلي الله عليه و آله والإسـلام والمسـلمين وكان ذلك من الحوادث المؤلمة التي شـهدتها الشـهور الأخيرة من عمر الإمام رحمه الله. وإذا ما نظرنا إلي حقيقـة التأييـد الغربي الرسـمي لمؤلف هـذا الكتاب - سـلمان رشدي - ندرك أنّ هذا الدعم مثّل بداية فصل جديد من الهجوم الثقافي الغربي ضد القيم والمقدسات الإسلامية.

## رحيل الإمام الخميني إلي الملكوت الأعلي

في تاريخ (4 / حزيران/ 1989 = م 13 خرداد سنة 1368 ه -. ش) الساعة العاشـرة والثلث من ليل يوم الثلاثاء كانت لحظة سـفر الإمام الخميني إلي المقر الأبـدي، و الرحيـل إلي الملكوت الأـعلي، فتوقف عن العمـل قلبٌ أحيا ملايين القلوب بنور الله، ورحل إلي الملكوت الأعلي وهو ذاكرٌ لله.

ص:25

وعندما انتشر خبر رحيله، تفجرت الأحزان، ويحق لشعب إيران وجميع المسلمين أن يحزنوا دوماً علي فراقه فهم قد فقدوا شخصاً أعاد لهم عزَّتهم وكرامتهم، وأحيا لهم دينهم، فعرفوا عند ذلك المعني الحقيقي للحديث المأثور: «إذا مات العالم ثلم في الإسلام ثلمة لا يسدها شيء»(1).

لقدرحل الإمام وترك للأمة تراثاً عظيماً من الخطابات والتأليفات والمكتوبات خاصةً الوصية الخالدة، وأهمُّ من كل ذلك لقد ترك لنا خلاصة أعماله وعصارة إنجازاته، نظام الجمهورية الإسلامية فإنّها وديعته التي بين أيدينا و من الوفاء لروحه رحمه الله ودماء الشهداء لابدَّ من العمل علي الحفاظ عليها مهما كلَّف ذلك.

و في صباح (6 / حزيران/ 1989 م = 16 / خرداد/ 1368 ه -. ش) أقام ملايين الأشخاص الصلاة علي جثمانه الطاهر بعيون دامعة بإمامة آية الله العظمي الگلبايگاني في مصلي طهران الكبير رحمه الله، وقد تكرّرت ملحمة كثرة الجموع وحضور الناس في يوم دخول الإمام إلي الوطن في جنة الزهراء بشكل أعظم في مراسم تشييعه، وقد قدَّرت وسائل الإعلام الرسمية جموع الحاضرين



---

1- (1) المحاسن 1: الباب 19، باب حق العالم. وعنه في بحار الأنوار 43:2، الباب 10، باب حق العالم.

في مراسم تشييعه بتسعة ملايين شخص، وجاءوا بجسده الطَّاهر إلي مثواه الأخير مقبرة بهشت زهراء عليها السلام، ودفن بجوار الشهداء عملاً بوصيته، ودفن بعد ذلك بجنبه ابنه الوفي البار السيد أحمد رحمه الله وعلماء آخرون، وقد بني أحبَّاؤه علي مرقده بناءً ضخماً يعلوه قبة كبيرة يبلغ إرتفاعها (72 متراً) تذكرنا بشهداء كربلاء أصحاب الحسين عليه السلام كما تذكر بعددشهداء أصحاب الإمام رحمه الله، آية الله بهشتي وصحبه الكرام الراقدين بجواره، و تحيط هذه القبة الكبيرة أربعة قباب صغيرة، وهذه القباب ترمز إلي أصحاب الكساء الخمس حيث كان الإمام الراحل رحمه الله متمسِّكاً بنهجهم القويم، والمرقد اليوم يقع في بداية أتوستراد طهران – قم واصبح من المزارات المشهورة في إيران حيث يؤمه النَّاس من جميع أكناف العالم، فسلام عليه يوم ولد، ويوم مات، ويوم يبعث حيّاً.

***

ص:27

## القبس الثاني: الإمام الخميني رحمه الله والثورة الإسلامية

### اشارة

ابتدأ الإمام الخميني رحمه الله جهاده ضد الظلم والإستبداد النظام الملكي البهلوي في عنفوان شبابه، وواصله طوال فترة الدراسة بأساليب مختلفة، ولاسيَّما مقارعته للمفاسد الاجتماعية والانحرافات الفكرية والأخلاقية، ففي عام 1943 م، ومن خلال تأليفه ونشره لكتاب (كشف الأسرار) قام سماحته بفضح جرائم فترة العشرين عاماً من حكومة رضا شاه وتصدي الرد علي شبهات المنحرفين دفاعاً عن الإسلام وعلماء الدين، كما أثار في كتابه هذا فكرة الحكومة الإسلامية، وضرورة النهوض لإقامتها.

وانطلق الإمام رحمه الله في نضاله العلني ضد الشاه عام 1962 م، وذلك حينما وقف بقوة ضد لائحة (مجالس الأقاليم والمدن)، والتي كان محورها محاربة الإسلام، فالمصادقة علي هذه اللائحة من قِبل الحكومة آنذاك كانت تعني حذف الإسلام كشرط في المرشحين والناخبين، وكذلك إقرار اليمين الدستورية بالكتاب السماوي بدلاً من (القرآن المجيد)، بيد أنّ سماحته هبّ

لمعارضـة هذه اللائحة، ودعا المراجع والحوزات العلمية وأبناء الشـعب للنهوض دون هذه المبادرات المشـئومة، وعلي إثر برقيات التهديد التي بعثها إلي رئيس الوزراء وقتئذ، وخطاباته التي فضـحت الحكومة، وبياناته القاصـمة، وتأييد المراجع لمواقفه، انطلقت المسيرات الشعبية الحاشدة في كلٍّ من مدينة (قم) و (طهران) وسائر المدن الأخري، مما اضطُرت السلطة إلي إلغاء اللائحة والتراجع عن مواقفها.

ودفعت مواصـلة السـلطة لارتكاب إحـدي حماقاتها التي تمثّلت في مهاجمـة الحوزة العلمية (المدرسة الفيضـية) بمدينة (قم) في الحادي والعشـرين من آذار عام 1963 م، ومـا هي إلاّ ـ فترة وجيزة حتي انتشـر خطـاب وبيانات الإمام الخميني رحمه الله حول هـذه الفاجعـة في مختلف أنحاء إيران، وفي عصـر العاشر من محرّم الحرام عام 1383 للهجرة (1963/6/3 م) فضح سـماحته عبر خطاب حماسي غاضب، العلاقات السـرّية القائمة بين سلطة الشاه و (إسرائيل) ومصالحهما المشتركة، وفي الساعة الثالثة من بعد منتصف ليل اليوم التالي، حاصرت القوات الحكومية الخاصة بيت الإمام رحمه الله، وتم اعتقاله وإرساله مكبّلاً إلي (طهران). وانتشـر خبر الاعتقال بسـرعة خاطفة في مختلف أنحـاء إيران وبمجرّد أن سـمعت الجمـاهير نبأ اعتقال الإمام رحمه الله نزلت إلي الشوارع منـذ الساعات الأولي لفجر الخامس من حزيران 1963 م، وراحت تعبّر عن

استنكارها لعمل الحكومة في تظاهرات حاشدة، أعظمها تظاهرة قم المقدسة، التي شهدت أكبر هذه الاستنكارات، والتي هاجمتها قوات النظام بالأسلحة الثقيلة، وكان نتيجتها سقوط العديد من المتظاهرين مضرّجين بدمائهم.

ومع إعلان سلطة الشاه الأحكام العرفية في (طهران)، اشتد قمع تظاهرات أبناء الشعب في تلك الأيام، حيث قتلت وجرحت قوات الحكومة العسكرية الآلاف من أبناء الشعب الأبرياء. وكانت مذبحة الخامس من حزيران 1963 م بدرجة من القسوة والوحشية تناقلت أخبارها وسائل الإعلام العالمية والمحلية.

وأخيراً، ونتيجة لضغط الرأي العام واستنكار العلماء وأبناء الشعب في داخل البلاد وخارجها، اضطرت الحكومة الشاهنشاهية إلي إطلاق سراح الإمام بعد عشرة أشهر تقريباً. لكن الإمام رحمه الله استمر يواصل جهاده عبر خطاباته الفاضحة للنظام، وبياناته المثيرة للوعي، وفي هذه الأثناء، صدرت مصادقة الحكومة علي لائحة (الحصانة القضائية) التي تنص علي منح المستشارين العسكريين والسياسيين الأمريكيين الحصانة القضائية، فأثار غضب قائد الثورة وسخطه. فما أن اطلع الإمام الخميني رحمه الله علي هذه الخيانة؛ حتي بدأ بتحركاته الواسعة، وقام بإرسال مبعوثيه إلي مختلف أنحاء إيران، وهو يعلن لأبناء الشعب عن عزمه علي إلقاء خطاب في العشرين من جمادي

الآخرة عام 1383 ه‍ـ. وفعلاً لقـد ألقي الإمام خطابه الشـهير في اليوم المحـدَّد، دون أن يعبأ بتهديـد النظام ووعيده، فانتقد لائحة الحصانة القضائيـة، وفي بيانه بشـدة علي الرئيس الأمريكي وقتئـذ. وإذا بمرتزقـة نظام الشاه مرة اخري حاصـرت بيت الإمام في مدينـة قم، وذلك في طليعة يوم الثالث من تشرين الثاني عام 1964 م، وبعد اعتقاله، سـيق مباشرة إلي مطار (مهر آباد) بطهران، ومن هناك تمَّ نفيه أوَّلاً إلي مدينة (أنقرة عاصـمة تركيا)، ومن ثمَّ إلي مدينـة (بورساي) التركية، وقامت قوات الأمن الإيراني والتركي المكلّفة بمراقبة الإمام رحمه الله بمنعه من ممارسة أي نشاط سياسي أو اجتماعي.

### - الإمام الخميني رحمه الله في المنفي

إستغرقت إقامة الإمام الخميني رحمه الله في منفاه بتركيا أحد عشر شهراً، وخلال هذه الفترة، عمل نظام الشاه بقسوة لم يسبق لها مثيل علي تصـفية بقايا المقاومـة في إيران، وقـد منحت الإقامة الجبرية في تركيا للإمام فرصة اغتنمها في تدوين كتابه الفقهي (تحرير الوسـيلة)، حيث تطرّق فيه لأول مرة آنذاك إلي الأحكام المتعلقة بالجهاد، والدفاع، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمسائل المعاصرة.

وفي يوم 1965/10/5 م نُقـل الإمـام رحمه الله برفقـة ابنه السـيد مصـطفي رحمه الله، من تركيـا إلي منفاه الثاني بالعراق، ليقيم في مـدينة (النجف الأشرف)، ومن

منفاه في (النجف) كان الإمام رحمه الله، إضافة إلي انشغاله بتدريس الفقه لمرحلة (البحث الخارج) وعرضه للمبادئ النظرية للحكومة الإسلامية، التي عنونت بمبحث (ولاية الفقيه)، كان يتابع بدقة الأحداث السياسية التي تشهدها إيران والعالم الإسلامي، رغم كل الصعوبات الموجودة، وكان حريصاً علي إيجاد قنوات الاتصال مع الثوريين في إيران، ومع عوائل شهداء انتفاضة الخامس من حزيران، والسجناء السياسيين بشتي السبل، وقد وفّر وجود الإمام رحمه الله في العراق الفرصة لأن يكون علي اتصال مباشر بالمؤمنين والطلبة المسلمين الموجودين خارج البلاد بنحو أفضل من السابق، وكان لذلك دور كبير في نشر أفكاره وأهداف النهضة علي المستوي العالمي، فأثناء اعتداءات الكيان الصهيوني والحروب العربية الإسرائيلية، بذل الإمام رحمه الله جهوداً كبيرة في الدفاع عن نهضة المسلمين الفلسطينيين ودول خط المواجهة، من خلال اللقاءات المتعددة التي كان يجريها مع زعماء الفصائل الفلسطينية المناضلة، وقيامه بإرسال المبعوثين إلي لبنان، وإصدار فتواه التاريخية المهمة التي اعتبرت تقديم الدعم العسكري والاقتصادي لثورة الشعب الفلسطيني والبلدان التي تتعرض للاعتداءات الصهيونية، واجباً شرعياً، وكان ذلك من جملة النشاطات التي تصدر ولأول مرة من أحد مراجع الشيعة الكبار.

وفي الوقت الذي كان الشاه يعيش ذروة جبروته وقمَّتها، وكان يحضّر للاحتفال بمرور ألفين وخمسمائة عام علي تأسيس الإمبراطورية الشاهنشاهية،

وكان منهمكاً في إيجاد نظام الحزب الواحد في البلاد، حزب (رستاخيز) كانت خطابات الإمام رحمه الله ونداءاته تشحذ الهمم وتبعث الأمل في مثل هذه الظروف، وتزيد من عزم المناضلين ومقاومتهم، الذين كانوا يتعرضون في غياهب السجون إلي أشد أنواع التعذيب الوحشي علي أيدي أفراد (السافاك).

### - ذروة أحداث الثورة الإسلامية

في تاريخ 1977/10/23 م إستشهد آية الله السيد مصطفي الخميني رحمه الله النجل الأكبر للإمام رحمه الله علي يد أزلام نظام الشاه، وكانت مراسم العزاء التي أقيمت في إيران، بمثابة نقطة الانطلاق لانتفاضة الحوزات العلمية ثانية، وانتفاض المجتمع الإيراني المؤمن، وقد وصف الإمام الراحل رحمه الله هذا الحادث المؤلم بأنَّه من الألطاف الإلهية الخفية. و في غضون ذلك، بادر نظام الشاه إلي الانتقام من الإمام والشعب، بنشره مقالاً في إحدي الصحف اليومية الرسمية للبلاد، يسيء إلي الإمام الخميني رحمه الله، فأثار المقال استنكاراً واسعاً بين صفوف أبناء الشعب، وقاد إلي اندلاع انتفاضة التاسع عشر من شهر دي (1356 ه -. ش = 1978/1/9 م) في مدينة (قم)، والتي قُتل فيها العديد من طلاب العلوم الدينية، وعمّت مختلف أنحاء البلاد في فترة قياسية، في كلٍّ من مدينة (تبريز) و (يزد) و (جهرم) و (شيراز) و (أصفهان) و (طهران). وطوال هذه الفترة، كانت نداءات الإمام رحمه الله المتتالية، وأشرطة التسجيل المتضمنة لخطاباته، التي كان يدعو

الناس فيها إلي الثبات والاستقامة ومواصلة النضال والثورة حتي انهيار أركان السلطة وتشكيل الحكومة الإسلامية، كانت تسجَّل وتوزَّع علي مساحة واسعة من إيران من قِبل أنصار الإمام وأتباعه.

وفي اللقاء الذي جمع وزيرَي خارجية إيران والعراق في نيويورك، قرر الطرفان إخراج الإمام رحمه الله من العراق، وفي 1978/9/24 م حاصرت القوات البعثية منزل الإمام في (النجف الأشرف)، وأبلغت الإمام بأنّ دوام إقامته في العراق مشروط بإيقاف نشاطاته السياسية، والتخلي عن النضال. وأصرّ الإمام علي مواقفه، ولم يركن للضغوطات البعثية، مما دفعه إلي ترك (النجف الأشرف) في 1978/10/24 م، بعد ثلاثة عشر عاماً من النفي، متوجهاً إلي الكويت، إلاّ أنّ الحكومة الكويتية – وبطلب من نظام الشاه – منعت الإمام رحمه الله من دخول أراضيها، وبعد أن تشاور الإمام مع ابنه المرحوم حجة الإسلام والمسلمين السيد أحمد الخميني رحمه الله قرّر الهجرة إلي باريس.

وصل سماحته باريس في 1978/10/26 م، وفي اليوم التالي انتقل للإقامة في منزل أحد الإيرانيين ب – (نوفل لوشاتو) من ضواحي باريس. وفي غضون ذلك، قام مبعوث قصر (الإليزيه) بإبلاغ الإمام طلب الرئيس الفرنسي (جيسكار ديستان)، بضرورة اجتناب أي نوع من النشاط السياسي، فكان رد الإمام حازماً، إذ صرّح بأنّ هذا النوع من المضايقات يتعارض مع ادعاءات الديمقراطية، وأنَّه لن يتخلي عن أهدافه حتَّي ولو اضطره ذلك إلي

ص:35

التنقل من مطار إلي آخر ومن بلـد إلي آخر. فاسـتمر الإمام رحمه الله بنشاطه السياسـي من نوفل لوشاتو فترة الأربعـة أشـهر من إقامته فيها، وأضـحت حوارات الإمام ولقاءاته المختلفة مع حشود الزوار الذين كانوا يتدفقون علي (نوفل لوشاتو) من مختلف أنحاء العالم، سـبباً في أن يتعرف العالم أكثر فأكثر علي أفكار الإمام وآرائه بشأن الحكومة الإسلامية والأهداف القادمة للثورة.

### - عودة الإمام إلي الوطن وإنتصار الثورة الإسلامية

أعلن الإمام الخميني رحمه الله قائد الثورة الإسـلامية للشـعب من باريس عن تشكيل مجلس قيادة الثورة وتعيين أعضائه، وقرّر الشاه بدوره الخروج من البلاد في تاريـخ 1979/1/16 م، تحت ذريعـة المرض والحاجـة إلي الراحـة، ولقـد أثار خبر فرار الشاه من البلاد، موجـة من البهجة والسـرور بين صـفوف أبناء الشعب، وزاد من عزيمتهم علي مواصلة النضال حتي إسقاط النظام، كما أوجد قرار الإمام في عودته إلي الوطن موجـةً من الفرح والأمل في قلوب أبناء الشـعب، ممَّا قاد أعـداء الثورة إلي ارتكاب حماقات ذليلـة، حيث قام نظام الشاه بزعامة وزيره بختيار – وبعد التشاور والتنسيق مع الحكومة الأميركية – بإغلاق مطارات البلاد بوجه الرحلات الخارجية. وتدفقت حشود أبناء الشعب إلي العاصـمة الإيرانيـة (طهران) من شتي أنحاء البلاد، لتلتحق بالتظاهرات المليونيـة التي قام بها أبناء مدينـة (طهران)، والتي كانت تطالب بفتح المطارات

لقـدوم الإمام، وانصاع نظام الشاه لمطالب الشـعب، واضـطربختيارلفتح مطار (مهر آباد) بطهران، ووصل قائـد الثورة الإسـلامية إلي أرض الوطن في الأول من شـباط عام 1979 م، بعد أربعة عشـر عاماً من النفي، وكان اسـتقبال الشـعب الإيراني المنقطع النظير للإمام الخميني رحمه الله بدرجة من العظمة أجبرت وكالات الأنباء الغربية علي الاعتراف به، حتي أنّ بعضـها قدّرت عدد المسـتقبلين ما بين أربعة ملايين إلي سـتة ملايين شـخص فنزل الإمام من الطائرة وتوجه مباشـرة مع الحشود الكبيرة من الشـعب إلي مراقـد الشـهداء في بهشت زهراء (جنة الزهراء). وأعلن في نفس اليوم وفي كلمته الأولي في أرض الوطن عن تشـكيل الحكومـة المؤقتـة، رغم وجود حكومـة الشاه، والتي ما زالت تمارس مهامها، وفي 1979/2/5 م، وبتعيين رئيس الوزراء، كُلّفت الحكومة المؤقتة بالتحضير لإجراء الاستفتاء العام و إقامة الانتخابات.

وفي الثامن من شـباط 1979 م، بـايع عناصـر القوة الجويـة الإمام الخميني رحمه الله في محل إقامته في المدرسـة العلويـة بطهران. وفي التاسع من شـباط، وحيث عزمت قوات الحرس الشاهنشاهي الخاص إلي قمع انتفاضة منتسبي أهم قاعدة جوية بطهران، أخذ أبناء الشـعب ينزلون إلي الشوارع لحماية القوات الثورية، وفي العاشر من شباط عام 1979 م، راحت مراكز الشرطة والمؤسسات الحكومية تسقط الواحدة تلو الأخري بأيدي أبناء الشعب.

ص:37

ولكي يتسني لحكومة الشاه تنفيذ الانقلاب العسكري الذي تمَّ التخطيط له بمساعدة المستشارين الأميركيين المقيمين بطهران، أصدر الحاكم العسكري لطهران بياناً أعلن فيه عن زيادة عدد ساعات منع التجوال ابتداءاً من الساعة الرابعة عصراً.

وفي غضون ذلك، كان ردّ فعل الإمام رحمه الله أن دعا أبناء مدينة (طهران)، خلال بيان أصدره، للنزول إلي الشوارع وإحباط المؤامرة الوشيكة الوقوع، وإلغاء الأحكام العرفية عملياً. ونزلت الجموع، من النساء والرجال الصغار والكبار، إلي الشوارع وراحت تقيم الخنادق، وما أن أخذت تتحرك أُولي دبابات الشاه وحاملات الجنود من معسكراتها، حتي بادر أبناء الشعب إلي إيقافها وتعطيل عملها، وبذلك تمَّ القضاء علي آخر القوات التابعة لنظام الشاه.

وفي فجر الحادي عشر من شباط 1979 م (22 / بهمن/ 1357 ه –. ش)، أشرقت أرض إيران بانتصار الثورة الإسلامية المباركة.

### - تشكيل الحكومة الإسلامية ومكتسباتها

لم يمضِ سوي شهرين علي انتصار الثورة، حتي أعلن الشعب الإيراني، في واحدة من أكثر الاستفتاءات حريةً في تاريخ إيران، عن تأييده بنسبة 98.2 بالمئة لإقامة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، وتلت ذلك الانتخابات

السياسية تدوين الدستور والمصادقة عليه، وإقامة انتخابات الدورة الأولي لمجلس الشوري الإسلامي. كما استطاع الإمام الخميني رحمه الله في السنوات التي أعقبت انتصار الثورة الإسلامية، رغم المؤامرات المتلاحقة لأعداء الإسلام، وفي مقدّمتهم أميركا، استطاع الإمام عبر توجيهاته وقراراته، بتشكيل المؤسسات الثورية والمراكز الحيوية، كجهاد البناء و (لجنة الإمام الخميني للإغاثة) و (مؤسسة 15 خرداد) و (مؤسسة الإسكان) و (مؤسسة الشهيد) و (مؤسسة المستضعفين) ومؤسسة (نهضة محو الأمية) و... التي شملت بخدماتها أقصي نقاط إيران وأكثر القري والأرياف المحرومة، هي من جملة الإنجازات التي تحققت في حياة الإمام الراحل رحمه الله. كما أنّ تشكيل كلٍّ من (لجان الثورة الإسلامية) و (قوات حرس الثورة الإسلامية)، وإعادة تنظيم (جيش الجمهورية الإسلامية في إيران)، ودور هذه الكيانات في المحافظة علي الأمن، وردّ العدوان، وإحباط مؤامرات الأعداء، تعدّ من الإنجازات الكبيرة والباهرة للثورة الإسلامية.

ومن جملة الأمور التي تحققت بتأكيد الإمام الخميني رحمه الله ومتابعته لها شخصياً، التحول الذي شهدته الحوزات العلمية الدينية، وإعادة النظر في مناهج المدارس والجامعات، وإنشاء الجامعات ومراكز التعليم العالي في المناطق المحرومة.

ص:39

وفي تاريخ 1980/9/23 م بـدأ الجيش العراقي، بإيحاء من الحكومـة الأميركية ودعم القوي الكبري، عدوانه العسـكري الواسع علي امتداد 1289 كم من الحـدود الإيرانيـة العراقيـة، بيـد أنّ ما يثير الإعجاب ويبعث علي التأمل إلي حـد كبير، ردود الفعل الأولية التي صدرت عن الإمام الراحل رحمه الله، التي عكسـتها بياناته وخطاباته التي تطرّقت إلي اعتـداء الجيش العراقي من أبعاد مختلفة ووجوب مقاومة الشـعب الإيراني ودفاعه عن الإسـلام والثورة الإسـلامية، ولا يتّسع – للأسف – المجال هنا للحـديث عن دقائقها وخصوصـياتها. وجاء بيان الإمام رحمه الله، الـذي عُرف ببيـان قبول القرار 598 (20 تموز 1988 م) ليجسّـد حكمـة الإمام وقيادته الفـذة بأبهي صورة، إذ تطرّق إلي نتائج الحرب المفروضـة وأبعادها بصـراحة ووضوح، وحـدّد الخطوط العامة لمسـتقبل النظام والثورة الإسـلامية في مختلف المجالات. وهكذا إنتهت حرب الثمانية سنوات دون أن يظفر مشعلو فتيلها في تحقيق أي واحد من أهدافهم، ومرة أخري يبرهن الشعب الإيراني النبيل في ظل قيادة الإمام الحكيمـة، علي حقّانيّته وسـلامة مسـيرته، وأن يجعل أمنيـة تجزئـة إيران الإسـلامية وهزيمتها حسـرة في قلوب أعدائها، وما أن اسـتتبّ السـلام نسبياً، حتي أصـدر الإمام بياناً في تاريخ 1988/10/3 م في تسـعة بنود، حـدّد فيها لمسؤولي الجمهورية الإسـلامية النهج الذي ينبغي أتّباعه في مسيرة إعادة بناء البلاد وإعمارها.

ص:40

ومن المواقف المهمـة الأـخري التي صـدرت عن الإمام الخميني رحمه الله في الأشـهر الأخيرة من عمره المبارك، والتي تسـتحق التأمل، الرسالـة التي بعثها إلي (غورباتشوف)، آخر رؤساء الاتحاد السوفيتي السابق، ففي هـذه الرسالة التي بعث بها في 1989/1/1 م أشار الإمام، ضمن تحليله للتحولات التي شهدها الاتحاد السوفيتي، إلي عجز النظام الماركسي الإلحادي عن إدارة المجتمع، وأعلن بأنّ مشكلة الاتحاد السوفيتي الأساسية تكمن في عدم إيمان قادته بالله.

وبعـد عشـرة أعوام من تجربـة نظام الجمهورية الإسـلامية في إيران، بعث الإمام الراحل رحمه الله بتاريخ 1989/4/24 م رسالـة إلي رئيس الجمهورية وقتئذ (سماحة آية الله الخامنئي) أوكل فيها إلي لجنة من أصحاب الرأي والخبراء مسؤولية دراسة وتدوين التعديلات اللازمة في الدسـتور علي أساس محاور حـدّدها في الرسالة، منها عدم إشتراط المرجعية في قيادة الثورة، وكل ذلك بدافع إصـلاح وتكميل تشـكيلات النظام الإسلامي وتعبيد الطريق أمام الشخص اللائق والأصلح لقيادة الثورة والحكومة الإسلامية من بعده....

إنّ مثل هـذا القرار ونظائره يشـير بوضوح إلي أي حدّ كان هاجس ترسـيخ وتقوية أركان الحكومة الإسـلامية يشـغل فكر الإمام رحمه الله، وكيف أنه كان ينتهز كل فرصة ليمهّد الأرضـية ويعبّد الطريق أمام تطبيق الأحكام الإسـلامية واسـتمرار حكومة ولاية الفقيه وتعيين مصداقه الأصلح علي أحسن وجه.

ص:41

## ثورة الإمام رحمه الله واهدافها في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

يصف الإمام الخامنئي أهـداف الإمام الراحل من ثورته الإصـلاحية الكبري قائلاً «الأهـداف الكبري التي عرضـها الإمام الراحل رحمه الله هي: مكافحة الاسـتكبار العالمي، والحفاظ علي الاعتدال الأكيد علي منهج» لا شرقية ولا غربية «والإصرار الكبير علي الاستقلال الحقيقي والشامل للشـعب – الاكتفاء الـذاتي بالمعني التام للكلمـة – التشديـد الأكيـد واللامتناهي علي حفظ المبادئ الدينيـة والشـرعية والفقهية الإسـلامية، وتحقيق الوحدة والتضامن، والاهتمام بالشعوب المسلمة والمظلومة في العالم، وإعزاز الإسلام والشعوب المسلمة وعدم الفزع من القوي العالميـة الكبري، وتوفير القسط والعـدل في المجتمع الإسـلامي، والدعم السـخي الدائم للمستضـعفين والمحرومين والطبقات الضـعيفة من المجتمع وضـرورة الاهتمام بها. كلنا كان شاهـداً علي أن الإمام واصل مسـيرته في هـذه الخطوط بكل إصـرار وبلا أي تردد. وعلينا متابعة سبيله وأعماله الصالحة ومسيرته الدؤوبة»(1).

ويقول الإمام الخامنئي في كلمة بمناسـبة ذكري رحيل الإمام رحمه الله يلخِّص فيها كافة مشروع الإمام الإصلاحي فيقول: «يتلخص محور كافة المبادئ



---

1- (1) من كلمته في مراسم بيعة رئيس الوزراء وهيئة الحكومة 1368/3/17 ش (1989/6/6 م).

والقواعد في مشـروع إمامنا الكبير في أمرين: الإسلام والشعب، و حتي الإيمان بالشعب استقاه إمامنا الكبير من الإسلام. الإسلام هو الذي يشدد علي حق الشـعوب وأهمية أصواتها وتأثير جهادها وتواجدها. لذلك جعل الإمام الجليل الإسـلام والشـعب محور مشروعه... جعل المحور عظمة الإسلام والشعب، واقتدار الإسلام، واقتدار الشعب، وصلابة الإسلام، وصلابة الجماهير»(1).

***

ص:43

---

1- (1) من كلمته في الذكري الرابعة عشرة لرحيل مؤسس الجمهورية الإسلامية 1382/3/14 ش (2003/6/4 م).

## القبس الثالث: عوامل انتصار الثورة الإسلامية

### - مرجعية الإمام الخميني رحمه الله وقيادته الحكيمة

لقد كانت مرجعية الإمام الخميني رحمه الله واعية لكل الأساليب والمخططات المشبوهة التي كان يمارسها الشاه وأزلامه الذين سخَّروا كل طاقاتهم لمحاربة الدين الإسلامي والحوزة العلمية وكبار مراجع الدين من خلال نشر المقالات الصحفية التي تسيء إلي الأُمة وقيمها، وقد كان يشاهد ثروات البلاد نهباً بيد الطامعين وأكثرية الشعب يرزح في ظلمات الأمية والبؤس في أحد أغني بلاد العالم الإسلامي من مختلف أنواع الثروات، فكان للإمام رحمه الله الدور البارز والأصلي في إنتصار الثورة الإسلامية من خلال قيادته الفذة والحكيمة في توعية الناس، وحثهم علي رفض الظلم، وإعلان صرخة الرفض العارم للطاغوت الشاهنشاهي البهلوي والاستكبار العالمي.

واقتداءً بالإمام الخميني رحمه الله لقد استطاعت الحوزة بعلمائها ورجالاتها الواعين من أمثال آية الله الشهيد مرتضي المطهري رحمه الله وآية الله الشهيد سيد

ص:45

محمد الحسيني البهشتي رحمه الله وآية الله المرحوم الطالقاني رحمه الله وآية الله السيد علي الخامنئي دام ظله وغيرهم الكثير من التأثير في مختلف الطبقات الاجتماعية وتشكيل اتحاد راسخ بين الواعين من أساتذة وطلاب الجامعات والعلماء وطلبة الحوزات الدينية. وكل ذلك كان ينبع ويستند إلي ولاية الفقيه المتمثلة والمتجسِّدة آنذاك بشخيصة الإمام الخميني رحمه الله، تلك الولاية الحقيقيّة التي كانت أيضاً من أهَّم عوامل إنتصار الثورة الإسلامية والتي سنبحثها بإختصار فيما يلي:

### - ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية

لقد اشتملت نهضة الإمام الراحل رحمه الله في أحد أبعادها الحضارية المهمة علي عرض عام نظري وعملي لمشروع إسلامي ذي أسس شرعية عقلية ونقلية متينة فيما يرتبط بأحد أهم عوامل نجاح أي نهضة سواء في مرحلة الثورة أو في مرحلة إقامة الدولة أو في مرحلة الإصلاح الاجتماعي، وهو عامل توفر القيادة الكفوءة القادرة علي الاستجابة لمتطلبات نهضة الأمة في جميع مراحلها. ويمثل هذا المشروع في عرضه رحمه الله العلمي الاستدلالي(1) والعملي علي ضوء



---

1- (1) عرض الإمام الخميني رحمه الله نظرية ولاية الفقيه في مجال البحث الفقهي التخصصي في الجزء الثاني من كتابه (البيع) ثم عاود عرضها الاستدلالي في محاضرته التي ألقاها في النجف الأشرف علي طلبة الحوزة، وقد طبعت مراراً تحت عنوان: (الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه) وهو يؤكد في كلا البحثين علي ضرورة إقامة الحكومة الإسلامية في كل عصر إلي جانب الاستدلال النقلي والعقلي علي ولاية الفقيه ولزوم تصديه لهذا الأمر في عصر غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف.

مذهب الشيعة باعتباره يمثل أحد أبرز مصاديق تجسيد التمسك بعري الإمامة والولاية الإلهية في عصر غيبة إمام العصر المهدي المنتظر عجل الله تعالي فرجه الشريف كما أن الكيان الشيعي قد التزم عملياً طوال التاريخ في عصر الغيبة الصغري والغيبة الكبري ببعض مراتب ولاية الفقيه خاصة عبر النظام الديني، ورجوع الأمة – بدرجة أو بأخري سعة وضيقاً – إلي رواة أحاديث أهل البيت عليهم السلام وعلماء مدرستهم من نواب الإمام المهدي عجل الله تعالي فرجه الشريف الخاصين في الغيبة الصغري والعامين في الغيبة الكبري، ولكن وعلي الرغم من ذلك فإن هذه النظرية لم تحظ بصبغة المشروع القيادي السياسي الشمولي لحركة نهضة الأمة وبصيغة إقامة الدولة الإسلامية الولائية إلا في ظل النهضة الخمينية وعلي نطاق واسع أدي إلي أن تفرض هذه النظرية نفسها كإحدي أبرز المشاريع الإسلامية لحل مشكلة القيادة ليس في نطاق الدائرة الشيعية فحسب بل وفي عموم الساحة الإسلامية.

وقد أثبتت ولاية الفقيه جدارتها في تفعيل دور الأمة وترشيده في مختلف مجالات النهضة ونشاطاتها وإدارة الصراع المفروض عليها بجدارة وتفوق، وحققت بذلك إنجازات تاريخية للأمة الإسلامية لا يستهان بها سواء في إطار

ص:47

الساحـة الإيرانيـة أو عموم الساحـة الإسـلامية بل والعالمية أيضاً. والإمام رحمه الله الذي فجّر تلك الثورة وأقام ذلك النظام الإسـلامي إنما اسـتقطب الجماهير المليونية وعبّأ طاقاتها وصـنع الملاحم البطوليّة ببركة تلك الأطروحة لاعتقاد الجماهير بأن ولاية الفقيه نابعة من صميم الإسلام المحمدي صلي الله عليه و آله.

وقد صرَّح محمد حسنين هيكل الصحفي المصري المعروف بأن: «ولاية الفقيه لغم زرعه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في القرن الأول الهجري وفجّره الإمام الخميني في نهاية القرن الرابع عشـر رحمه الله. ولكن التعبير الأصح فإنَّ ولاية الفقيه ليس لغماً وإنما منهج نور رباني وضـعه الإمام علي عليه السـلام وجسَّده حفيده الإمام الخميني رحمه الله. فهذه الأطروحة ليست متقوّمة بشخص خاص كالإمام الخميني رحمه الله مثلاً وإنَّما ترتكز إلي المبادئ الساميـة ذات الحيويّة، ولذلك رأينا اسـتمرارية تلك الأطروحة بعد ارتحاله رحمه الله من دار الدنيا إلي الملكوت الأعلي، حيث تجسّدت بقيادة خليفته الصالح وليّ أمر المسـلمين الإمام الخامنئي دام ظله، وهذا الواقع هو الذي أثار حفظية أعـداء الإسـلام فوجّههم إلي هـذه الفكرة: بأنَّ الإطاحة بتلك الثورة العملاقة لا تتسـني لهم إلا من خلال إسـقاط ولاية الفقيه من الاعتبار، وإنما يتحقق ذلك الهدف المشؤوم من خلال إلقاء الشّبه والشكوك إلي لواقح الفتن حول الاعتقاد بولاية الفقيه.

ص:48

## شروط الحاكم و صلاحياته عند الإمام الخميني رحمه الله

يقول الإمام الخميني رحمه الله في كتابه ولاية الفقيه أو الحكومة الإسلامية: «الشروط التي من الضروري توفرها في الحاكم نابعة مباشرة من طبيعة الحكومة الإسلامية فإنه بصرف النظر عن الشروط العامة كالعقل وحسن التدبير هناك شرطان مهمان هما: 1 – العلم بالقانون. 2 – العدالة.

فلا يعتبر الحاكم كفؤاً لو لم تكن له دراية بالقانون، لأنه لو لجأ إلي التقليد، ضعفت حكومته، وإن لم يقلد، كان غير قادر علي تطبيق القانون الإسلامي. فمقولة «الفقهاء حُكّام علي السلاطين»(1) هي من البديهيات.

فلو كان الملوك مسلمين حقاً، لوجب عليهم اتباع الفقهاء والإستفسار منهم عن القوانين والأحكام وتطبيقها. وفي هذه الحالة يكون الفقهاء هم الحكام الحقيقيون. لذا لابدّ من إناطة الحكم رسمياً للفقهاء لا إلي أولئك المضطرين لاتباعهم بسبب جهلهم بالقانون. ويجب علي الحاكم أن يتمتع بكمال إعتقادي وأخلاقي وعدل وطهارة من الآثام. فلابدّ لمن يريد إقامة الحدود – أي تنفيذ قانون الإسلام الجزائي – وإدارة بيت المال ونفقات البلاد وأن يفوضه الله مسؤولية عباده، أن لا يكون من أصحاب المعاصي إذ (لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ)2 وإن الله تبارك وتعالي لا يفوض مثل هذه الصلاحيات



---

1– (1) مستدرك الوسائل 17: باب 11، حديث 33، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي.

للجائر. فإذا لم يكن الحاكم عادلاً، فإنه لن يمارس العدالة في أداء حقوق المسلمين وجباية الضرائب وإنفاقها علي النحو الصحيح وتنفيذ القانون الجزائي، وقد يسلّط شخص كهذا أعوانه وأنصاره وذويه علي رقاب الناس ويتصرف ببيت مال المسلمين بموجب أهوائه وفي سبيل خصوصياته».(1)

وفي باب صلاحيات الحاكم العالم العادل يقول الإمام رحمه الله: «لو قام شخص كفؤ يمتلك هاتين الصفتين [العلم بالقانون والعدالة] وشكّل حكومة، فسوف تكون له نفس الولاية التي كانت للرسول الأكرم صلي الله عليه و آله في أمر إدارة المجتمع، وتجب علي جميع الناس طاعته. هذا التصور – وهو أن صلاحيات حكومة الرسول الأكرم صلي الله عليه و آله كانت أكثر من الإمام علي عليه السلام وأن صلاحيات حكومة الإمام عليه السلام هي أكثر من تلك التي للفقيه – هو تصور باطل وفاسد. نعم، إنّه مما لا شك فيه أن فضائل الرسول الأكرم صلي الله عليه و آله تفوق فضائل البشر أجمعين ويأتي من بعده الأمير عليه السلام بالفضيلة، إلا أن زيادة الفضائل المعنوية للمرء لا تزيد من صلاحيات حكومته. فنفس الولاية والصلاحيات التي كانت للرسول صلي الله عليه و آله والأئمة صلوات الله عليهم... فعندما نقول بأن للفقيه العادل في عصر الغيبة نفس الولاية التي كانت للرسول الأكرم صلي الله عليه و آله و الأئمة عليهم السلام، يجب أن لا يتوهم أحد بأن للفقيه نفس منزلة الرسول صلي الله عليه و آله



---

1- (1) ولايت فقيه: 58.

والأئمة عليهم السلام. لأن الكلام هنا ليس في المنزلة، بل في الوظيفة. فالولاية بمعني: الحكومة وإدارة البلاد وتطبيق قوانين الشرع المقدس هي مسؤولية ثقيلة ومهمة للغاية(1).

ويقول الإمام رحمه الله «وكنت معتقداً ومصرّاً منذ البداية بأن شرط المرجعية ليس ضرورياً، بل يكفي المجتهد العادل الذي ينال تأييد خبراء البلاد المحترمين. فعندما ينتخب الشعب الخبراء ليعيّنوا مجتهداً عادلاً لقيادة حكومتهم، وعندما يعيّن هؤلاء الخبراء شخصاً لتسلم زمام القيادة، فسوف ينال قبول الشعب [قهراً] وسيكون في هذه الحالة الولي المنتخب من قِبَل الشعب ويكون حكمه نافذاً»(2).

### - العلاقة الوثيقة بين الأُمة وإمامهم

لقد شاهد العالم وبوضوح مدي انصياع الشعب لقائده في النهضة، ولم تكن هذه الطاعة إلا نتاج عقيدة شعب مسلم يلتزم بهذا الدين وفق مبادئ مدرسة أهل البيت عليهم السلام الفكرية، ومسألة التقليد والرجوع إلي الفقهاء العدول، باعتبارهم القادة للأمة، تعد من أبرز السمات المميزة لهذه المدرسة.



---

1- (1) ولايت فقيه (بالفارسية): 92.

2- (2) صحيفه إمام (بالفارسية) 21:371.

ولقد شاهدت الأمة الإسلامية من خلال سير أحداث الثورة الإسلامية – وليس الإيرانيون وحدهم – حكمة الإمام رحمه الله وقدرته الفائقة علي الإمساك بزمام الأمور ولغته الصريحة الواضحة، وصلابة إيمانه وشجاعته، كل ذلك مع أعلي درجات التواضع والزهد في الدنيا وعدم الاعتناء بها، ولا يخفي إنّ طريقة حياة الإمام رحمه الله، وبساطة عيشه، ولكونها نابعة من معتقداته الدينية، بقيت ثابتةً لم تتغير في مختلف مراحل حياته، وطوال مسيرة جهاده السياسي الحافلة بالأحداث، وحتَّي النصر النهائي وتشكيل الحكومة الإسلامية، لقد دُهِش الصحفيون الأجانب ومراسلو وكالات الأنباء العالمية، الذين سُمح لهم بعد رحيل الإمام رحمه الله بزيارة محل إقامته، دُهِشوا لمشاهدتهم البيت المتواضع، ووسائل المعيشة البسيطة. وإنّ ما رأَوه لا يمكن مقارنته بأي وجه مع نمط حياة رؤساء البلدان والزعماء السياسيين والدينيين في عصرنا الراهن، إن أسلوب حياته وبساطة معيشته يعيدان إلي الأذهان الصورة التي كانت عليها حياة الأنبياء عليهم السلام والأولياء والصالحين.

ومن المهمِّ جداً المحافظة علي أمرين رئيسيين لإستمرارالثورة والحكومة الإسلامية وهما:

الأول: الإصرار علي بقاء القيادة بيد المرجعية الدينية، أي أن المرجعية ومبدأ ولاية الفقيه هي الضمان الوحيد في سبيل الاستمرار في حاكمية الإسلام.

الثاني: المحافظة علي العلاقة الوثيقة بين الأمة وقيادتها الدينية باعتبارها علاقة مقدسة ومصيرية، وهذا ينبع ويستمر فيما إذا أيقنت الأمة أن القيادة ملتزمة إلي أبعد الحدود بمصالح الشعب والمستضعفين.

ولقد عبّر الإمام الخميني رحمه الله ولمرات عديدة عن أحقية هذه الطبقة المستضعفة من الشعب بالثورة، بل وإن جل الدماء والتضحيات كانت من قبلهم، ولأجل إنقاذ الوطن وسعادة الشعوب. قال رحمه الله: «إن الشعب هو الذي قاد النهضة وهو الذي يجب أن يكمل مسيرتها».

### - الثورة و دروس من عاشوراء

لقد كان للثقافة العاشورائية أبلغ الأثر في تحريك الجماهير واستلهامها من مدرسة أبيّ عبد الله عليه السلام دروس الصبر والعزة والكرامة والثبات علي المبادئ. لقد قرأ الشعب الإيراني هذه الثورة من سيرة الإمام المظلوم أبي عبد الله الحسين عليه السلام قراءة صحيحة جمعت بين الحب والعاطفة من جهة، وهو ما يعبر عنه ب – (العَبرة)، وبين استلهام دروسها العظيمة في الوقوف بوجه الطغيان والفساد وهو ما يعبر عنه ب – (العِبرة).

إن التجربة التاريخية والملحمة البطولية لسيد الشهداء عليه السلام علّمت الأمة أنها ستخسر كل شيء عند عدم الالتفاف حول القيادة الشرعية، وأنها لو سارت علي النهج الحسيني سوف تربح إحدي الحسنيين، إمَّا النصر أو الشهادة. وقد استفاد الإمام رحمه الله في مختلف مراحل الثورة الدروس الكبيرة من

السيرة الحسينية وثقافة عاشوراء، فإن انتفاضة الخامس من حزيران عام 1963 م انطلقت وتفجرت بعد خطاب حماسي ألقاه سماحته عصر يوم عاشوراء.

واستمر الإمام رحمه الله يبين بعد نجاح الثورة ولمرات عديدة للأمة أهمية الالتزام بالنهج الحسيني وإحياء مجالس الإمام الحسين عليه السلام وضرورة الصبر وتحمل المشاق والتضحية تأسياً بالإمام الحسين عليه السلام. قال رحمه الله في الحديث عن إحياء الشعائر الحسينية: «لا تغفلوا عن مراسم عزاء الأئمة الأطهار عليهم السلام وبخاصة سيد المظلومين والشهداء مولانا أبي عبد الله الحسين صلوات الله الوافرة وصلوات الأنبياء وملائكة الله والصالحين علي روحه الحماسية الكبيرة، واعلموا أن تعاليم الأئمة عليهم السلام لإحياء هذه الملحمة التاريخية الإسلامية وما ينصب من لعن علي ظالمي أهل البيت عليهم السلام إنما هو بأجمعه يمثل صرخة الشعوب البطولية في وجه الحكّام الظلمة علي مر التاريخ وإلي الأبد»(1).

وقال رحمه الله: «كل ما عندنا هو من محرم وصفر».

***



---

1- (1) صحيفه إمام (بالفارسية).

## القبس الرابع: الأصول المعتمدة في الثورة و قيام الدولة الإسلامية

### - الالتزام بشعار اللاشرقية واللاغربية

لقد اعتمدت الثورة هذا الشعار كعنوان كبير لبيان هويتها ومنهجها الفكري والثوري النابع من أصول العقيدة الإسلامية والقرآن الكريم، قال تعالي: (وَ لَنْ يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَي الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً)1 وقال تعالي: (وَ لا تَرْكَنُوا إِلَي الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ)2 . ولذلك اعتمد واضعوا الدستور للجمهورية الإسلامية في إيران والساسة الذين تحمّلوا أعباء الحكم وقيادة الدولة علي هذا الشعار وحولوه إلي قاعدة متينة وأصل ثابت من أصول السياسة للجمهورية

ص:55

الإسلامية. ويمكن بيان أبعاد هذا الشعار وآثاره العملية علي ضوء خطابات الإمام في النقاط التالية:

الأول: إن هـذا الشـعار لا يعني أبـداً الانزواء وقطع العلاقات الاقتصاديـة والثقافيـة مع مختلف البلـدان، قال رحمه الله: «نحن لا نريد قطع العلاقات مع الدول الأجنبية، بل إنهاء التبعية لها».

الثاني: عـدم السـماح للـدول الأجنبيـة – ومهما كانت كبيرة وقويـة – من التـدخل في الشؤون والمصالح الإيرانية سواء ما يتعلق بالسياسـة الخارجية أو صيغة الحكم أو الاقتصاد أو أي أمر آخر، قال رحمه الله: «عندما يقول شبابنا لا شرقية ولا غربية يعني لا يحق لأحد التدخل في شؤون إيران وهذا موقف مشروع وحق».

الثالث: لقد طرح (مؤتمر باندونغ) عند تأسيس حركة عدم الانحياز ومن خلال البيان التأسيسي ميثاقاً جاء فيه: «سياسة حركة عدم الانحياز، هي سـياسة مسـتقلة عن الغرب والشـرق وداعمة لحركات التحرر، وبعيدة عن التبعية والتحالفات العسـكرية الشرقية والغربية»، ولكن أغلب الـدول التي شاركت – حتي في تأسـيس هـذه الحركـة وإعلان ولادتها – بقيت بعيـدة كل البعـد عما جاء في وثيقة التأسـيس، وعنوان هذه الحركة وروحها. وبقيت أغلب دول عدم الانحياز تابعاً إما بصورة كاملة أو جزئية لهيمنة أحد القطبين الحاكمين علي السياسة في العالم.

ص:56

لقد بيّن الإمام الخميني رحمه الله أنّ شعار «لا شرقية ولا غربية» هو الإطار الوحيد والأصيل الذي يمكن للدول والحكومات الاستناد إليه، قال رحمه الله: «إن شعار لا شرقية ولا غربية، هو الشعار المبدئي للثورة الإسلامية في عالم الجياع والبؤساء، وهو الإطار الصحيح والواقعي لسياسة عدم الانحياز».

الرابع: إن هـذا الشـعار يمثل قانوناً ثابتاً ومنهجاً أصـيلاً لا يمكن التنازل أو التخلي عنه، قال رحمه الله: «يجب أن لا يتصوّر البعض بأن هذا الشعار مرحلي، بل هو سياسة إستراتيجية لشعبنا وجمهوريتنا الإسلامية ولجميع مسلمي العالم....». وقال أيضاً: «ديمومة وبقاء الجمهورية الإسـلامية في إيران مرهون بتمسـكها بسـياسة لا شـرقية ولا غربية، وإنّ أيّ تراجع عن هذه السـياسة يعتبر خيانة بحق الإسلام والمسلمين، وإساءة لعزة وكرامة شعبنا البطل، ومساساً باستقلال البلاد»(1).

### - تبني الإسلام المحمدي الأصيل

(2)

عندما اسـتند الشعب الإيراني المسلم علي الحوزة وعلمائها والجامعة وطلبتها وأساتذتها في أصول ثورته منذ بدايتها، وفي مختلف مراحلها حتي



---

1- (1) صحيفه إمام (بالفارسية).

2- (2) هـذا التعبير لأول مرة أطلقه الإمـام الخميني رحمه الله في مقابـل الإسـلام الأـمريكي الـذي من أبرز خصـائصه أن يخلق وعاظ السلاطين الذين يبررون ظلم الحكام.

ذروة الانتصار – وهو ما أطلق عليه بعد الانتصار ب – (الوحدة بين الحوزة العلمية والجامعة) – فهذا يعني بكل وضوح أنها ثورة تستند إلي فكر رصين وثقافة مبدئية متجذّرة في أعماق نفوس الثائرين من الطبقات المفكرة المثقفة.

ولم يكن الإسلام الذي طرحه الإمام الخميني رحمه الله والسائرون معه من كبار الفقهاء والمفكرين إسلاماً متخلفاً يفسر النصوص بما يسيء إلي الدين ويفقده القدرة علي مواكبة الزمان ومتطلبات العصر وحاجات المجتمع، أو هو إسلاماً (التقاطياً) يلوّح بالعناوين ويستبطن مناهج مستوردة من المدارس الفكرية المادية أو الماركسية أو غيرها كما قامت به بعض الحركات المنحرفة التي عملت في الساحة الإيرانية.

لقد طرح الإمام الخميني رحمه الله وبقوة مسألة الاستناد في إعادة بناء الدولة ومؤسساتها الثقافية إلي متبنيات الفقهاء ومناهجهم العلمية الاستدلالية التي يطرحونها في دروسهم علي طلاب الحوزات العلمية، وأعلن بكل وضوح أن الدولة الإسلامية أبوابها مفتوحة لكل علم نافع ومفيد يحترم البشرية ويحقق طموحاتها في الرخاء والسعادة، ونفي بذلك – عملياً – ما كان يروّج له الشاه وأبواقه من اتهام للنهضة وإمامها بأنَّهم رجعيون.

قال الإمام الخميني رحمه الله: «هل كان العلماء ورجال الدين يوماً ما يخالفون التحضر والتقدم العلمي؟ ففي أي مجال من هذا القبيل قاموا بالمخالفة؟ هل أردتم بناء المدارس وخالفكم العلماء؟ هل أردتم استيراد معمل وعارضوكم؟

ص:58

هل عزمتم علي اختراع مركبة فضائية تحلقون بها في الفضاء لدراسة الأجرام السماوية ومنعكم علماء الدين من ذلك؟»(1).

إنّ الإسلام المشوّه والمحرَّف يسيء إلي الأُمة وتطلعاتها، والإسلام المحمدي الأصيل الذي طرحه الإمام رحمه الله هو الضامن الوحيد لحفظ الجمهورية وسلامة مسيرتها، كما أراد الإمام رحمه الله بالمقابل أن تكون الجمهورية الإسلامية وشعبها في خدمة الإسلام والمسلمين في كل العالم.

نقل بأنَّ أحد المسؤولين الذين أوكلت إليهم إحدي المناصب المهمة بعد انتصار الثورة الإسلامية تحدث في حضور الإمام الخميني رحمه الله وقال بأنَّه سوف يسعي ويبذل جهده من أجل خدمة إيران من خلال مبادئ الإسلام، وبعد انتهاء حديثه ردّ عليه الإمام الخميني رحمه الله قائلاً: «أما أنا فأريد خدمة الإسلام من خلال إيران». وبنظرة فاحصة يتبين مدي البون الشاسع بين النظريتين والمنهجين، فالأول يعتبر ما حصل هو ثورة إيرانية قامت علي أساس الإسلام، والثاني يعتبر ما حصل ثورة إسلامية قامت في إيران، وعليه فلا يمكن – وفق الأولي – الاهتمام بمشاكل المسلمين الحاصلة في مختلف بقاع العالم، إلا في جوانب محدودة قد تقتصر في أفضل الأحوال علي الأمور السياسية وما شابه.



---

1- (1) صحيفه إمام (بالفارسية).

أمَّا وفق النظرية الثانية والتي تبناها وأعلنها الإمام الخميني رحمه الله بقوة فإن الشعب والدولة الإيرانية ستفرض علي نفسها التزامات واسعة وتضحيات جسيمة، وهذا ما حصل بالفعل. فقد طرح الإمام رحمه الله مسألة تصدير الثورة إلي كافة أنحاء العالم وقال رحمه الله: «إننا سنقوم بتصدير ثورتنا إلي كافة أرجاء المعمورة»(1) ، وأوضح بجلاء أن هذه القضية لا تعني بأيّ حال من الأحوال، التدخل في شؤون الآخرين، وإثارة الفتن والاضطرابات الداخلية، بل يعني ذلك تنبيه الشعوب إلي حقوقها المهدورة ونشر الوعي السياسي وتطبيق الإسلام وقوانينه بشكل جذّاب يشدّ إليه النفوس المتعطّشة ويدفعها إلي العمل من أجل استرجاع الكرامة والعزة المنتهكة من قوي الاستكبار.

### - تبني قضايا الاُمة الإسلامية والمستضعفين في العالم

بما أن الثورة قام بها شعب مسلم من أجل عزته وكرامته، ودفاعاً عن مبادئه وعقيدته الإسلامية المستهدفة، وأنّ قائد الثورة يعتبر من كبار فقهاء المسلمين في العصر الحديث، فمن الطبيعي والمنطقي أن تتحمل الثورة وقيادتها مسؤولية الدفاع عن هموم الأمة و مشاكلها، ومنها تحرير القدس القضية الكبري للمسلمين.



---

1- (1) صحيفه إمام (بالفارسية).

القدس تلك المدينة المقدسة في جميع الأديان وفيها المسـجد الأقصي المبارك وهو القبلة الأولي للمسلمين وثالث الحرمين الشريفين في الإسلام، وهو الآن لا زال تحت إحتلال الكيان الغاصب لفلسطين.

ولقـد وجَّه الإمـام الخميني رحمه الله أنظار المسـلمين نحو مشـكلة اعتبرها أمَّ المشاكل وأمَّ القضايا بل القضـية المركزيـة الأهم، ألا وهي القضـية الفلسطينية والقدس، حيث اعتبر الإمام رحمه الله أن هذه القضية ليست مجرد صراع حول أرض من أراضي المسلمين بل هي رمز لمواجهة الاسـتكبار العالمي للإسـلام والمستضعفين فينبغي أن تحتل الحيز الأكبر والمرتبة الأولي من بين قضايا الأمة والشعوب، وكذلك الحكام.

وفي سبيل هذه القضية ولكونها محورية تهم جميع المسلمين، ويمكن لها أن تساهم بشكل كبير في توحيد المسلمين، أعلن رحمه الله أخر جمعة من كل رمضان يوم القدس العالمي بعد أشهر قليلة من قيام الجمهورية الإسلامية أي في تموز من العام 1979 م.

إن الهدف من إعلان آخر جمعة من رمضان المبارك يوماً للقدس، ليس الوقوف عند حد الشـعارات والهتافات، بل لأجل أن تتحد الشعوب والدول الإسـلامية أكثر من أي وقت مضـي لتسـتعد للجهاد لأخذ حق الشعب الفلسطيني، وإلحاق الهزيمة بالعدو الصهيوني، و إزالة هذه البقعة السوداء من خارطة العالم الإسلامي.

ص:61

لقـد عاشت فلسـطين ومقـدساتها في قلب الإمام «قـده»، وكانت معه في محطات حياته كلها، وكان «رضوان الله عليه» يؤكد بأقواله وأفعاله ومواقفه العلاقة بين الجمهورية الإسـلامية في إيران وفلسـطين، كبلدين إسـلاميين، وشـعبين مسـلمين، وكانت أمنيته أن ترجع فلسطين إلي مكانها في العالم الإسـلامي، وكان أمله الصـلاة في مسـجدها الأقصـي، لذلك سـعي جاهداً لتحريض المسـلمين في كل مكان وتوعيتهم للقضاء علي الصـهيونية لتحرير فلسـطين، ولهذا فمن أولي واجباتنا كمسـلمين أن نعمل، ونتعاون ونتَّحد لإنقاذ القدس من براثن الصهيونية، ولتحقيق هذا الهدف لا بد من تلبية نداء الإمام الخميني «قده» لإحياء يوم القدس العالمي، حيث يقول الإمام (رضوان الله عليه): «الذين لا يشـاركون في يوم القـدس مخالفون للإسـلام وموافقون لإسـرائيل»، ويقول «قـده»: «ينبغي إحياء يوم القـدس بين المسـلمين»، ولا بـد من الالتزام بدعوة الإمام لبناء جيش العشرين مليون الذي أطلق عليه «جيش القدس».

وهكـذا نجـد المواقف المشابهة والمشـرفة للجمهورية الإسـلامية من قضـية لبنان وأفغانسـتان والعراق وغيرهما من القضايا الكبري للعالم الإسلامي، في مواجهة العدو المشترك الذي يواجه المسلمون وهو الاستكبار وعلي رأسهم أمريكا والكيان الغاصب الصهيوني.

***

ص:62

## القبس الخامس: رحيل الإمام إلي الملكوت الأعلي

### - الإمام في أيامه الأخيرة

لقد كان الإمام رحمه الله في أيامه الأخيرة مثالاً للصبر علي الشدائد والسكينة والطمأنينة في استقبال الموت، وذلك ما نتلمّسه من خلال ما قاله المقرّبون له ممن كانوا معه في تلك الأيام واللحظات الأخيرة من عمره فهذا آية الله الخامنئي يقول: «لم يغفل الإمام وإلي آخر لحظة عن ذكر الله والدعاء والصلاة، وقد ذكر الحاج السيد أحمد أن الإمام بدأ يصلي منذ ضحي اليوم الأخير من حياته دون انقطاع ولم نكن نعرف أي صلاة يقيمها، لكنه سأل بعد فترة من الانشغال بالصلاة: «هل حان وقت صلاة الظهر؟» أجابوا: نعم، فأقام صلاتي الظهر والعصر. وكان يردد التسبيحات الأربعة: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) إلي أن أغمي عليه (الإغماء الأخير)(1).



---

1- (1) آية الله الخامنئي، صحيفة اطلاعات 1368/3/19 ه -. ش.

و يقول حجة الإسـلام والمسـلمين التوسـلي: «نقل الإمام يوماً عن أسـتاذه العارف الجليل المرحوم الشاه آبادي، أن الشيطان يسعي لإغفال الإنسان عن ذكر الله عند الاحتضار بأن يسـتعرض له الأشـياء التي يحبها، ولعل هذا الذي دفع الإمام لأن يأمر قبل ثلاثة أيام من وفاته بعدم إدخال حفيـده علي بن السـيد أحمد عليه، كان الإمام في حالة الذكر المسـتمر حتي إنَّه أفاق مرة وشـفتاه المباركتان تتحركان، وعندما قرّب الطبيب أذنه منهما سمع الإمام يلهج بذكر (الله أكبر)، وقد عرجت روحه من الدنيا وهو يذكر الله»(1).

## - السفر إلي المقر الأبدي

كـان الإمام الخميني رحمه الله في أجواء شـعبان أوائل حزيران سـنة 1989 م يجهز نفسه لملاقـاة عزيز صـرف كل عمره من أجل كسـب رضاه، ولم يُحن قامته مقابل أي قوة إلا أمامه، أشـعاره العرفانية تحكي جميعها عن ألم الفراق، وتبين العطش للحظة وصال المحبوب، والآن تصل هذه اللحظة العظيمة بالنسبة له، والمفجعة الشاقة لأتباعه، هو نفسه كتب في وصيته قائلاً: «بفؤادٍ هادئ، وقلب مطمئن، وروح سعيدة، وضـمير آمـل بفضل الله أسـتأذن من خدمـة الأخوات، والأخوة لأُسافر إلي المقر الأبـدي، ولي حاجـةٌ مبرمـةٌ لـدعائكم الخير، وأسأل الله الرحمن الرحيم أن يقبل عذري في القصور، والتقصير في الخدمة».



---

1- (1) حجة الإسلام والمسلمين التوسلي، مجلة (حوزه) العدد 45.

الساعـة العاشـرة والثلث من ليل يوم الثلاثاء (13 خرداد سـنة 1368 ه -. ش) = 4 / حزيران/ 1989 م كانت لحظـة الانتقال إلي العالم الآخر، وتوقف عن العمل قلبٌ أحيا ملايين القلوب بنور الله، والمعنويات، وقـد صُوِّرت أيام مرض الإمام، والعمليـة الجراحيـة، ولحظة لقاء الحق بواسـطة آلة تصوير خفية وضـعت من قبل عشاق الإمام في المستشـفي، وعندما بُثّت الصور عن حالات الإمام المعنوية، وهدوئه في تلك الأيام والساعات، أحدث ذلك ثورة في القلوب لا يمكن إدراكها إلا بالتواجد في ذلك المكان، الشفاه كانت دائماً تتحرك بذكر الله، في آخر ليلـة من حياته، وبعد خضوعه لعدة عمليات جراحية صـعبة وطويلة، في سن 87 سنة(1) ، وفي حال أن عـدة إبر مصل كانت موصولةً بيده؛ كان يصـلي صلاة الليل، ويقرأ القرآن، في الساعات الأخيرة كان لديه طمأنينة، وهدوء ملكوتي، وكان يذكر دائماً الشهادة بوحدانية الله ورسالة النبي صلي الله عليه و آله، وبهذه الحالة ارتفعت روحه إلي الملكوت الأعلي، وترك رحيله في القلوب حرقة لا تلتئم.

عنـدما انتشـر خبر الرحيـل، كـأن زلزالاً عظيماً قـد حـدث، و تفجرت الأحزان، وبكت إيران كلها، لا بل بكي كل من عرف الإمام الخميني رحمه الله في العالم، وسمع كلامه، لم يكن أي قلم، أو بيان قادراً علي وصف آثار الحادثة.



---

1- (1) هذا بحسب السنة الهجرية الشمسية أمّا بحسب السنين القمرية كان عمره الشريف 89 سنة.

للشـعب الإيراني والمسـلمين الثوريين الحق أن يحدثوا هذه الضجة، من البكاء والحزن فهم قد فقدوا شخصاً أعاد لهم عزتهم التي دِيسَتْ، وقطع أيدي الملوك الظلمة، والمسـتعمرين الأمريكيين، والغربيين عن أرضـهم، وأحيا الإسـلام، وأعطي المسـلمين العزة، وأقام الجمهورية الإسـلامية، ووقف صامداً بوجه جميع القوي الإستكبارية. ثم بعد ذلك كله قاوم مدة عشر سنوات في مواجهة مئات المؤامرات لقلب النظام والانقلابات، والاضطرابات، والفتن الداخلية، والخارجية.

وقاد ثماني سـنوات من الدفاع وكان في الجبهة المقابلة له عدو مدعوم من قبل القوتين العظيمتين الشرقية لغربية من جميع النواحي، لقد فقد النـاس قائـدهم المحبوب، ومرجعهم الـديني، والمنادي باسم الإسـلام المحمـدي الأصـيل، فعرفوا عنـد ذلك المعني الحقيقي للحـديث المأثور: «إذا مَاتَ الْعَالِمُ ثُلِمَ فِي الْإِسْلَامِ ثُلْمَةٌ لَا يَسُدُّهَا شَيْ ءٌ إِلَي يَوْمِ الْقِيَامَة»(1).

### - الوداع الأخيرمع الإمام رحمه الله

في يوم، وليل الخامس عشر من خرداد سنة 68 ه -، 5 / حزيران/ 1989 م، اجتمع ملايين الأشخاص من أهل طهران، ومن المعزّين الذين



---

1- (1) مستدرك الوسائل 51106:9

جـاؤوا من المـدن، والقري في مصـلي طهران الكبير، ليودّعوا لآخر مرة الجسـد المطهر لرجلٍ قامت بثورته عماد القيم والكرامـة في عصـر الظلم الأسود.

وكان صوت القرآن يسـمع من جميع المساجـد، والمراكز والإدارات والمنازل، وما أن حل الليل حتي أشـعلت آلاف الشـموع، علي أرض المصلي الكبير لطهران، والتلال المحيطة.

وصل الناس الليل بالنهار إلي جانب جسـد الإمام الطاهر، وفي أول ساعـة من صـباح السادس عشـر من خرداد (السادس من حزيران) أقام ملايين الأشخاص الصلاة علي جثمانه الطاهر بعيون دامعة بإمامة آية الله العظمي الگلبايگاني رحمه الله.

إن ملحمة كثرة الجموع وعظمة وحماس وحضور الناس في يوم دخول الإمام إلي الوطن في 12 بهمن 1357 ه -. ش (1 شباط 1979 م)، تكرّرت بشكل أعظم في مراسم تشييع الإمام وهي تعتبر بحق من عجائب التاريخ.

وقد قدرت وسائل الإعلام الرسـمية العالمية جموع المستقبلين سنة (1357 ه -. ش، 1979 م) بسـتة ملايين شخص، وجموع الحاضرين في مراسم التشييع بتسعة ملايين شخص.

### - التراث الخالد للإمام الخميني رحمه الله

ينبغي علي الأمـة التي عاشت في ظل بركات ثورة الإمام رحمه الله، ونهلت من معين فكره، واكتسـبت العزة بخطه، أن تتحمل إرثه المبارك وفاءً لهذه الشخصية الفريدة والنسمة المباركة من خلال مايلي:

أولاً – الوفاء لشخصه: من خلال وسائل عديدة أهمها تركيز البعد العاطفي في العلاقة بيننا وبين شخص الإمام بعد رحيله، ونجعل منه بهذا الرابط امتداداً حقيقياً للحسين عليه السلام وقضيته، فيبقي خالداً كجده الحسين عليه السلام بفكره وعطائه وثورته.

ثانياً – الوفاء لخطّه ومدرسته: لقد تميّز خط الإمام رحمه الله بالأصالة الإسلامية، واستقاء الفكرة والمنهج، وتحديد الهدف والطريق، وغيرها من القرآن والسنة خالصاً من كل شائبة، غير متأثر بأي شيء آخر غيرها، وعلي الأسس والقواعد الشرعية في التعامل مع مصادر الشرع والفكر الإسلامي.

مدرسة الإمام كانت وما زالت مدرسة عملية وواقعية مع كل ما تطرحه من أهداف، وآمال كبيرة والاهتمام بهذا التراث، ودراسته ونشره والعمل به يعتبر من أكبر مصاديق الوفاء للإمام والاستمرار علي نهجه، فينبغي علي الملتزمين بفكره أن يحيوا هذا التراث بشتي السبل، ويحافظوا علي شعارات خط الإمام حية فاعلة، ويجسدوا مبادئه القويمة في سلوكهم وممارساتهم، و يصرفوا الجهد الأكبر والطاقة العظمي في إطار هذا الأمر المهم.

ثالثاً – الوفاء لأعماله وإنجازاته: نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، يعتبر ثمرة دماء الشهداء، وتضحيات المجاهدين تحت ظلّ توجيهات الإمام الخميني رحمه الله وهو خلاصة وعصارة أعمال الإمام وإنجازاته. ووفاءً لروح الإمام رحمه الله ولدماء الشهداء الأبرار ينبغي العمل علي الحفاظ علي ذلك الانجاز العظيم بكل الوسائل الممكنة والمتاحة.

### - انتخاب خليفة الإمام رحمه الله

لقد كانت مسألة وجود خليفة للإمام رحمه الله يقود مسيرة الثورة إلي أهدافها المنشودة بكل أمانة وإخلاص من مصاديق بُعد النظر، والفكر الاستراتيجي الذي كان يتحلّي به الإمام الخميني رحمه الله، فعمل علي تخريج عدد كبير من الفقهاء والمفكرين من مدرسته، ليؤدوا رسالتهم ودورهم المبارك، وقد أثبتت الأيام أنهم بحق صمام أمان هذه الأمة، وروّاد طلائعها وحصون مبادئها، يشغل الواحد منهم مساحة كبيرة من وعي الأمة، ويحتضن شريحة واسعة من أبنائها، ومن أبرز هذه الفئة المباركة، سماحة آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله

لقدحدد الدستور طريقة تشخيص ولي الفقيه والقائد واختياره، إذ أوكل هذا الأمر المهم إلي مجلس الخبراء، الذي ضمَّ أربعة وسبعين مجتهداً من أهل الخبرة آنذاك، فبعد يوم من رحيل الإمام وهو اليوم الرابع عشر من خرداد سنة 1368 ه-. ش، 4 حزيران 1989 م، اجتمع أعضاءمجلس الخبراء، وبعدماقرأ آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله وصية الإمام الخميني رحمه الله التي طالت أكثر من ساعتين، بدأ البحث وتبادل الآراء لاختيار خليفة للإمام رحمه الله، وقائد للثورة الإسلامية، وبعد عدة ساعات اجتمعت كلمتهم بأغلبية ساحقة علي تأييد سماحة آية الله الإمام الخامنئي دام ظله كفقيه ولي جدير لتولي مسئولية ولاية الفقيه بعد فقدان الإمام رحمه الله، وقيادة نظام الجمهورية الإسلامية، (رئيس الجمهورية في ذلك الوقت). وقد أصدر مجلس الخبراء في ختام اجتماعه الطارئ بياناً تاريخياً مهماً هذا نصه:

ص:69

بسم الله الرحمن الرحيم بعد تقديم مجلس الخبراء للتعازي برحيل إمام الأمة وقائد الجمهورية الإسلامية في إيران ومؤسسها، ومع الإدراك العميق لمسؤوليته التاريخية، وبالنظر للموقع الرفيع والحساس لمنصب القيادة في نظام الجمهورية الإسلامية في إيران، ومع الاهتمام البالغ الذي أولاه سماحة إمام الأمة ومؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران (رضوان الله تعالي عليه) في نداءاته وبياناته المتكررة، وخاصة أوامره وإرشاداته بشأن القيادة، وبالنظر للأسس المتعلقة بالدستور، ومع الإحساس الكامل بمؤامرات الخناسين وأعداء الإسلام في الداخل والخارج تجاه مستقبل النظام الإسلامي المقدس، ومن أجل الاستعداد اللازم لمواجهة أية حادثة، وبالنظر للظروف الداخلية والخارجية، وباستلهام المضامين الربانية الرفيعة لوصية سماحة إمام الأمة الإلهية السياسية المهمة جداً، فإن مجلس الخبراء انتخب في اجتماعه الطارئ، المنعقد بتاريخ 68/3/14 ه -. ش سماحة آية الله السيد علي الخامنئي لقيادة نظام الجمهورية الإسلامية في إيران بأكثرية أربعة أخماس الأعضاء الحاضرين، 60 صوتاً مؤيداً من 74 عضواً حاضراً.

ويقول آية الله بني فضل عضو مجلس الخبراء وأحد كبار علماء قم: أن الأربعة عشر خبيراً الذين لم يُصوتوا لصالح آية الله العظمي الخامنئي، لم يكن لديهم أدني تحفظ علي قيادته، بل كانوا يعتقدون بأرجحية القيادة الجماعية والتي يكون آية الله العظمي الخامنئي علي رأسها.

ص:70

وبهـذا الإنتخاب يئس أعداء الثورة والإسـتكبار العالمي الذين كانوا يعدون أنفسـهم لزمان موت الإمام رحمه الله، ورحيل الإمام رحمه الله لم يكن نهاية طريقه. وحيث صـرَّح الإمام الراحل رحمه الله بنفسه في وصـيته: «وليعلموا أنه بذهاب خادم سوف لن يحصل خلل في السد الحديدي للشعب، فإنّ هناك خداماً أسمي وأفضل يخدمون الآن،...»(1).

ولعلَّه أراد الإمام رحمه الله أن يشـير إلي قوله تعالي: (ما نَنْسَـخْ مِنْ آيَـةٍ أَوْ نُنْسِـها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها) وقد حدَّد الإمام رحمه الله معني هـذه الآيـة في رسالته التي أرسـلها إلي آيـة الله السـيد علي الخامنئي دام ظله وخاطبه بقوله: «إنني أعتبرك أحـد الأركان القوية للجمهورية الإسـلامية، وأخاً عالماً بالمسائل الفقهيـة وملتزماً بها وحامياً للمباني الفقهيـة المرتبطة بالولاية المطلقة للفقيه، ومن الأفراد النادرين من بين الأصدقاء الملتزمين بالإسلام والمباني الإسلامية، وكالشمس تسطع بالنور»، (66/1/21 ه -. ش).

### - الإمام الخامنئي دام ظله... استمرارٌ للمسيرة

لقدتصدي الإمام الخامنئي دام ظله بانتخاب أهل الخبرة لمقام القيادة والولاية الشـرعية، وأصـبحت مهمة الدفاع عن الجمهورية الإسـلامية منوطةً به،



---

1- (1) صحيفة النور.

وموكولـة إلي قيادته، وحكمته في إدارة الثورة والدولـة والأُمة، وقد بدأ عصـر الإمام الخميني رحمه الله بشـكل أوسع مما سـبق، حيث أثبت الإمام الخامنئي دام ظله بقيادته الحكيمـة، وقـدرته السياسـية والإداريـة، وبمنهجه الشامل، بقاء الإمام رحمه الله بشـخصه وفكره وليس هذا بغريب فلقـد كان دام ظله في طول مسـيرته التلميذ الوفي لأسـتاذه عاملاً بآرائه مقتدياً بسـيرته ناهجاً خطه، وقد عاهد ربَّه والأمة، بعد اختياره لتولي هـذا المقام، علي البقاء أميناً علي هـذه المبادئ، وليس هذا بغريب فلقد كان التلميذ الوفي لأسـتاذه، عاملاً بآرائه مقتدياً بسـيرته، وقد عاهـد ربَّه والأُمـة، بعـد اختياره لتولي هذا المقام، علي البقاء أميناً علي هذه المبادئ، ومدافعاً عن الإرث الخالد للإمام الخميني رحمه الله وهو نظام الجمهورية الإسلامية.

ولقد تكلم سماحة الإمام الخامنئي دام ظله بعد اختياره لقيادة الجمهورية الإسلامية قائلاً: «إنّ الخطوط الرئيسة للثورة هي تلك التي رسمها الإمام، أمّا الأعـداء السـذّج الطامعون ذوو القلوب العمياء والذين ظنّوا أنه برحيل الإمام، يبدأ عصـر جديد بمعالـم جديدة متميزة عن عصـر الإمام الخميني رحمه الله فهم مخطئون. إنّ الإمام الخميني حقيقـة حيـة دائماً، اسـمه لواء هـذه الثورة، وطريقه طريق هـذه الثورة وأهـدافه أهداف هذه الثورة».

ومن هذا المنطلق ينبغي علي السائرين علي خط الإمام رحمه الله أن يسـخّروا جميع إمكانياتهم وقدراتهم، ويضـعوها تحت تصـرفه حتي يتمكن من النجاح في أداء

مهمته الخطيرة، فإن الإيمان بولاية الفقيه يجعل من الائتمام بالقائد الإمام الخامنئي دام ظله واجباً علي كل مسلم غيور.

***

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

(11 / شباط/ 2012 م = 22 / بهمن/ 1390. ش)

ذكري إنتصار الثورة الإسلامية المباركة

قم المقدَّسة – أيوب الحائري

ص:73

## القسم الثاني: قبسات من سيرة الإمام الخامنئي دام ظله

### اشارة

ص:75

## القبس الأول: الإمام الخامنئي دام ظله في سطور مضيئة

- في تاريخ 1318/4/24 ش الموافق ل - 28 صفر 1358 ه - (1939/7/15 م) وُلد سماحة آية الله السيد علي الخامنئي دام ظله في مدينة مشهد المقدسة في كنف اسرة اشتهرت بالعلم والاجتهاد وعريقة بالعلم والتقوي، ووالده هو آية الله السيد جواد من المجتهدين وعلماء مشهد، ومن المبلغين المعروفين، وكان يقيم الجماعة في مسجد گوهرشاد صباحاً وفي مسجد بازار مشهد ظهراً ومساءً لسنوات طويلة، وقد توفي في ذي القعدة 1406 ه - عن عمر ناهز الثالثة والتسعين عاماً، و جدّه هو آية الله السيد حسين الخامنئي من علماء مدينة (خامنه) في منطقة آذربيجان، ووالدته هي كريمة حجة الإسلام السيد هاشم نجف آبادي من علماء مشهد، وكانت امرأة عفيفة عالمة بالمسائل الدينية ومتخلّقة بالأخلاق الإلهية، وافتها المنيّة في محرم من عام 1409 ه - عن عمر ناهز ال - 76 عاماً. وقد قضي الإمام الخامنئي دام ظله فترة طفولته برعاية هذين الوالدين، وكان والده شديد الحرص علي تربية أبنائه وتعليمهم، وقد نشأ سماحته وسط اسرة تعيش الحياة البسيطة وعاش هوفي عسرة وضيق شديد.

ص:77

- في عام 1945 م بدأ الإمام الخامنئي دام ظله دراسته في المدارس المحلية غير الرسمية في مدينة مشهد المقدَّسة، ثمَّ تابع دراسته في المدارس الحكومية وحصل علي الشهادة الثانوية، وفي جنب دراسته الرسمية تابع الدروس الحوزوية عند والده وفي مدرسة (سليمان خان) ثمَّ مدرسة (نواب) لتلقي دروس آداب اللغة العربية والمنطق والفقه والأصول والفلسفة وذلك علي يد أشهر المدرسين والعلماء في مدينة مشهد في تلك الفترة من أمثال المرحوم الشيخ هاشم القزويني والمرحوم الحاج ميرزا جواد آقا طهراني والمرحوم الحاج ميرزا أحمد المدرس اليزدي. وفي سنّ ال - 16، بدأ بتلقي دروس الخارج (المرحلة العليا للدروس الحوزوية) لدي المرجع الكبير المرحوم آية الله العظمي الميلاني رحمه الله استغرقت سنتين، وبعدها قرَّر السفر إلي النجف الأشرف لمتابعة دروسه الحوزوية العُليا.

- في سنة 1957 م قصد العراق لزيارة العتبات المقدسة واستقرَّ في النجف الأشرف لمتابعة دروس البحث الخارج فحضر دروس المرحوم السيد محسن الحكيم، والسيد محمود الشاهرودي، والميرزا باقر الزنجاني، والسيد يحيي اليزدي، والميرزا حسن البجنوردي، وراقته أوضاع الدراسة والتدريس في تلك الحوزة العلمية فأطلع أباه علي رغبته في المكوث هناك للمزيد من طلب العلم، لكن الوالد لم يوافق، لذلك عاد بعد مدة إلي مشهد، ثمَّ إلي قم المقدَّسة.

ص:78

– في عام 1958 م قدِم سـماحة الإمام الخامنئي دام ظله إلي مدينة قم المقدَّسة ودخل حوزتها العلمية لإكمال دراسـته العُليا فعكف علي دراسة الفقه والأصول والفلسـفة حتَّي عام 1964 م وتتلمـذ علي يـد علماء كبار كالمرحوم آيـة الله العظمي البروجردي رحمه الله، والإمام الخميني رحمه الله، والشيخ مرتضي الحائري اليزدي رحمه الله، والعلامة الطباطبائي رحمه الله، وقد قضي أثناء ذلك مرحلة دراسية مفعمة بالنشاط العلمي والفكري. وقد حصل سـماحته علي رتبة الاجتهاد علي يد أسـتاذه آية الله العظمي الشـيخ مرتضي الحائري رحمه الله عام 1974 بعد حضوره البحث الخارج أكثر من خمسة عشر عاماً.

وفي قمَّة كفاحه ضـد نظام الشاه ضـمن الطليعـة الأمامية للمجاهدين، ألمَّت بوالده علة في عينه، إضـطر إلي الرجوع إلي مشـهد والإلتحاق بأسرته ليكون في خدمة والده المريض، ورغم أسف بعض أساتذته ومعارفه لرجوعه، أثبتت الأحداث بوضوح أنَّ الإرادة الإلهية هيأت له من خلال اجتيازه هـذا الاختبار الصّعب وضـعاً أفضل بكثير، وهو ما أشار إليه سـماحته بعـد ذلك من أنَّ برّه بوالديه كان وراء كلّ ما حققه من نجاح علي الصعيد العلمي والجهادي.

– في عام 1964 م رجع سـماحة الإمام الخامنئي دام ظله من قم إلي مدينة مشـهد و واصل دراسته عند المرحوم آية الله الميلاني، كما قام سماحته بتـدريس الفقه والأصول لطلبـة العلوم الدينيـة، وعمـد في نفس الوقت إلي إقامـة اجتماعات متعددة وذلك تزامناً مع اشـتعال جذوة النضال الإسلامي وحاجة

المجتمع الماسة آنذاك إلي استقاء المعارف والعلوم الإسلامية، وكانت تلك الاجتماعات تعج بطبقات الشعب المختلفة وخصوصاً الشباب والجامعيين، وقد اكتسبت شهرة واسعة بين أوساط المجاهدين في أنحاء البلاد.

– في شـهر محرم سنة 1959 م كُلِّف الإمـام الخـامنئي دام ظله من قبل الإمام الخميني رحمه الله لأول مرة أن يبلغ رسالـة الإمام لآيـة الله الميلاني وعلماء خراسان بشأن كيفيـة التبليغ الـذي يعتمـده رجال الدين في شـهر محرم وكشـفهم الحقائق ضد سـياسات الشاه الأمريكية وأوضاع إيران وأحـداث قم. ونفّـذ الإمام الخامنئي دام ظله هـذه المهمة وتوجه بنفسه للتبليغ في مدينة بيرجند فطفق ينوّر الأذهان ويكشـف الحقائق ضـد النظام البهلوي وأمريكا اسـتجابة لنـداء الإمام الخميني رحمه الله، وبسـبب ذلك القي عليه القبض في التاسع من محرم (12 خرداد 1342 ش = 1963/6/2 م) وأطلق سـراحه في اليوم التالي شريطة أن لا يرتقي المنبر ثانية ويخضع لرقابة الأجهزة الأمنية. ولكن مع نشوب حادثة 15 خرداد سـنة 1341 ش = (1963/6/4 م) الداميـة، القي عليه القبض مرة أخري في بيرجنـد ونقلـوه إلي مشـهد فسـلَّموه للمعتقل العسكري وسجن هناك عشرة أيام تعرض فيها لأشدِّ ألوان التعذيب والإيذاء والظروف السيئة.

– في شهر رمضان عام 1383 ه – = (1964 م)، توجه الإمام الخامنئي دام ظله مع كوكبـة من أصدقائه إلي كرمان، وبعد يومين أو ثلاثة من المكوث في تلك المدينة وإلقاء المحاضرات والتحدث من علي المنابر واللقاء بالعلماء والطلبة،

قصد مدينة زاهدان، و ألقي فيها خطباً حماسية فضح فيها أساليب نظام الشاه الشيطانية الأمريكية وحظيت خطبه الحماسية بإقبال جماهيري واسع، قد أدَّي ذلك إلي اعتقاله من قِبل عملاء الشرطة السرّية (السافاك) في 15 رمضان من تلك السنة (ذكري ولادة الإمام الحسن المجتبي)، وتمّ نقله جواً إلي العاصمة طهران وأودعوه في سجن «قزل قلعه» قضي فيها شهرين. وبعد إطلاق صراحه أقبل الشباب الثوري المتحمس في طهران ومشهد بشكل ملفت علي حضور دروسه في التفسير والحديث وخطبه في الفكر والثقافة الإسلامية، الأمر الذي أثار حنق جهاز الشرطة السرية (السافاك) وقام بملاحقته، وأخيراً اعتقل من قبلهم في عام 1967 م بذريعة ترجمة و نشر كتاب (المستقبل لهذا الدين) تأليف سيد قطب.

- في عام 1970 م أدَّت نشاطات الإمام الخامنئي دام ظله العلمية و الإجتماعية والسياسية إلي اعتقاله لمرة اخري من قبل جهاز السافاك، وبعد مدة قصيرة إطلق سراحه، فاستمرّ بخطاباته التوعوية وبحلقات دروسه العامة في التفسير و العقائد وكان يُلقي دروسه في مسجدي «الإمام الحسن» و «كرامت» و كذلك في مدرسة «ميرزا جعفر» في مدينة مشهد المقدسة، وذلك بين عامي 1971 و 1974 م، ممَّا جعل هذه الأماكن مراكز استقطاب للجماهير المتعطشة خصوصاً الشباب الواعي والمثقف والجامعيين وطلاب العلوم الدينية الثوريين، حيث كانوا ينهلون الفكر الإسلامي الأصيل منه ممَّا دفعت تلك

النشاطات جهاز السافاك إلي شن هجوم وحشـي علي منزل سـماحته، وذلك في عام 1974 م وتمَّ اعتقـاله ومصادرة أوراقه وكتاباته، وكانت تلك هي المرة السادسة لاعتقاله والأشدّ والأصعب، حيث بقي في الحبس الانفرادي حتَّي خريف عام 1975 م.

– في نهايات عام 1356 ش (آذار 1977 م) وفي خضم النشاطات السياسية وبلوغ الثورة الإسلامية إعتقل النظام البهلوي آية الله الخامنئي دام ظله ونفاه إلي إيرانشـهر مدة ثلاث سـنوات. وفي أواسط سـنة 1357 ش (آب أو أيلـول 1978 م) أطلق سـراحه من المنفي مع تصـاعد الجهاد الشـعبي العام للجماهير الثوريـة المسـلمة في إيران، واسـتطاع العودة إلي مدينـة مشـهد المقدسـة ليأخـذ موقعه في طليعة صـفوف الجماهير المناضـلة ضد النظام البهلوي السفاح، ليري بعد 15 عامـاً من الكفاح البطولي والجهاد والصـمود في سبيل الله والصبر علي كل تلك المحن، ثمرة النهضة والمقاومة والجهاد في انتصار الثورة الإسـلامية الكبري في إيران في فجر الحادي عشر من شباط 1979 م (22 / بهمن/ 1357 ه –. ش).

– في عشـية انتصار الثورة الإسلامية شكّل الإمام الخميني رحمه الله شوري الثورة الإسلامية بعضوية شخصيات مجاهدة من قبيل الشهيد مطهري، والشهيد بهشتي، والشيخ هاشمي رفسنجاني و...، وكان آية الله الخامنئي دام ظله

ص:82

أيضاً عضواً في هـذه الشوري بأمر من الإمام الخميني رحمه الله، أبلغه الشـهيد مطهري رحمه الله برسالـة الإمام هـذه، ما دعاه للانتقال من مشهد إلي طهران.

– واصل آيـة الله الخامنئي دام ظله بعـد انتصار الثورة الإسـلامية نشاطاته القيمـة بكل انـدفاع وحماس وتقبَّل المسؤليات بغية الاقتراب من أهداف الثورة الإسلامية أكثر فأكثر، وكانت جميع هذه النشاطات والمسؤليات بالغة الأهمية في حينها، وفيما يلي نشير إلي أبرزها:

– إمام جمعة طهران 1979 م.

– نائب أهالي طهران في مجلس الشوري الإسلامي 1979 م.

– ممثل الإمام الخميني رحمه الله في مجلس الدفاع الأعلي 1980 م.

– ممثل الإمام الخميني رحمه الله في مجلس الدفاع الأعلي (1980 م).

– رئاسة المجلس الأعلي للثورة الثقافية 1981 م.

– رئاسة مجمع تشخيص مصلحة النظام 1987 م.

– رئاسة شوري إعادة النظر في الدستور 1989 م.

– تولي مهام رئاسة الجمهورية الإسلامية في إيران لولايتين (من سنة 1981 م. حتَّي 1989 م).

– تولي قيادة الأُمة وولاية أمرها منذ 1989/6/4 م إثر رحيل قائد الثورة الإسلامية الكبير الإمام الخميني رحمه الله، بانتخاب مجلس خبراء القيادة، و كان انتخاباً مباركاً وصائباً لهـذا الموقع الرفيع والمسؤوليـة الجسـيمة، حيث اسـتطاع بكل جـدارة قيادة الأمة الإسـلامية في إيران، وبعض المسلمين في العالم.

- إنشغل سماحة آية الله الخامنئي دام ظله بالتأليف منذ عام 1963 م وله العديد من المؤلفات، وترجمة بعض الكتب والمقالات نذكربعضاً منها:

- القرآن والعترة.

- من أعماق الصلاة.

- دروس في العقائد.

- دروس في الأخلاق.

- دروس في الحديث.

- الفهم الصحيح للدين.

- الحكومة في الإسلام.

- الاستفتاءات (مجلدان).

- دروس في معرفة الإسلام.

- سؤال وجواب (5 مجلدات).

- عنصر الكفاح في حياة الأئمة عليهم السلام.

- الشخصية السياسية للإمام الرضا عليه السلام.

- الحياة السياسية للإمام الصادق عليه السلام.

- الكتب الأربعة الرئيسية في علم الرجال.

- كتاب الجهاد (بحث الخارج لسماحته).

- الهيكلية العامة للفكر الإسلامي في القرآن.

- الغزو الثقافي (مختارات من كلماته ونداءاته).

- حديث الولاية (مجموعة من نداءاته وكلماته).

- مجموعة من نداءاته إلي حجَّاج بيت الله الحرام.

- ترجمة كتاب (المستقبل لهذا الدين)، تأليف سيد قطب.

- ترجمة كتاب (بيان ضد الحضارة الغربية)، تأليف سيد قطب.

- ترجمة كتاب (صلح الحسن عليه السلام)، تأليف الشيخ راضي آل ياسين.

- ترجمة كتاب (دور المسلمين في نهضة التحرر في الهند)، تأليف عبد المنعم النمري.

***

ص:85

## القبس الثاني: محطّات أخلاقية و تربوية في حياة الإمام الخامنئي دام ظله

### اشارة

إنّ الإنسان بحاجة إلي التأمل في أعمال وأقوال الشخصيات العظيمة، والتعّمق في جوانب من حياتهم الأخلاقية مع أهلهم وعلاقاتهم الإجتماعية والإقتصادية والسياسية مع الآخرين لتكون مشعل هداية في سلوكه مع الناس، فحياة هؤلاء العظام زاخرة بالسجايا الأخلاقية والسمات الوضاءة والسمو الروحي، والتي لا ـ يتأتّي لكل إنسان التعرف عليها؛ إلا ـ المقربين من تلامذتهم ومحبيهم. ومن بين هذه الشخصيات ولي أمر المسلمين سماحة آية الله الخامنئي دام ظله، هذا الإنسان الذي تربّي علي يد معلمه الإمام الراحل رحمه الله والذي كان تجسيداً للإسلام المحمدي الأصيل، فلو تأمّلنا في أعماله وأقواله لاتّضح لنا عظمة روحه وسمو مقامه والتي جعلت منه قائداً استثنائياً وفريداً كإستاذه الراحل رحمه الله، ويمكن تجسيد خصوصياته الأخلاقية من خلال تفكيره وأقواله وأعماله، فهو الزاهد الحقيقي الذي نبذ الدنيا رغم امتلاكه الإمكانيات

اللازمة للوصول إليها. ورغم أن الدنيا قد فتحت له ذراعيها وتوفرت له الظروف المناسبة للوصول إلي كل ما تشتهيه نفسه من معالم الرخاء والرفاهية، غير أنَّه ظل متعالياً علي الدنيا فلم يخالجه منها شيء من متاعها ولم ينبهر بشيء من زخارفها.

يقول حجة الإسلام والمسلمين السيد علي أكبر الحسيني ممثل طهران في مجلس الشوري حول زهده وتقواه: «في أيام تصديه لرئاسة الجمهورية، قلت لسماحته: إنّ المشرفين علي برنامج (الأخلاق في الأسرة) يرغبون في إجراء مقابلة معكم ومع عائلتكم لعرضها للناس من علي شاشة التلفزيون، فتأمّل سماحته قليلاً ثمَّ قال: لكن هناك مشكلة. فقلت له: وما هي؟ قال: قد لا يصدِّق الناس إن حياتي الشخصية بسيطة وعادية لو عرض عليهم فيلم عن ذلك».

ويقول محسن رفيق دوست الذي آنذاك يشغل منصب رئيس مؤسسة معّوقي الثورة الإسلامية: «كان بيته مفروشاً ببسط حقيرة ممزّقة، فجمعناها – في غيابه – وقمنا ببيعها، وأضفنا عليها مبلغاً من أموالي الشخصية واشترينا سجاداً جديداً فرشنا به البيت، لكن عندما عاد سماحته إلي البيت، قال لي: ما هذا يا محسن؟ قلت: لقد بدّلنا البسط القديمة، قال سماحته: لقد أخطأتم بفعلكم هذا، اذهبوا وأعيدوا تلك البسط، فذهبنا وبعد عناءٍ كبير عثرنا عليها وأعدناها إلي بيته».

ص:88

## حرصه علي بيت المال

يقول الأخ الشوشتري: عنـدما كنا برفقته مع أحـد حرّاسه لزيارة (الفرقـة 21)، أوصانا السـيد منذ البداية بإحضار سـيارتين فقط، لكن عندما خرجنا من الأهواز، شاهدنا عشر سيارات أخري تتبعنا دون أن نعلم، فواصلنا مسيرنا، لكن فوجئنا حينما قال السيد الخامنئي للسائق: توقّف، ثم التفت إلي وقال: اذهب وأمر السـيارة الثانية وما بعدها بالعودة إلي الأهواز، أو إذا أرادوا المجيء فليذهبوا لوحدهم، ولا مبرّر لأن يتبعونا. ثم قال: يا فلان: انتبه جيـداً، عنـدما تتحرك هـذه القافلة وأنا فيها، فسـتكون حجة للآخرين لُيعدّوا لأنفسـهم مثل هذه التشـريفات. فمسؤول عادي مثلي يكفي أن يحرسه اثنان بسـيارة أو سـيارتين فقط، وسوف نلتقي بهم هناك إن أرادوا المجيء، وإلاّ فلماذا يأتون؟ وهكذا نزلت من السيارة وقلت لهم أن السيد (الخامنئي) يأمركم بالرجوع من حيث أتيتم.

## اهتمامه وأُنسه بالقرآن

بـدأ اهتمام الإمام الخامنئي وأُنسه بالقرآن مُنـذ طفولته حيث التحق بالمـدارس الدينيـة القديمـة، بعـدها قام بعقـد جلسات قرآنية درّس فيها زملاءه قواعد القراءة الصـحيحة وهو في الثانية عشـرة من عمره الشـريف. ولشدة شـغفه بالقرآن لم يشغله دخول الساحة السياسية والجهادية ضد الشاه من

أوسع أبوابها وما اكتنفها من جهاد وعمل وسفر وتشريد ومضايقة و إبعاد وسجن، إلاّ أنَّ كل ذلك لم يشغله عن القرآن الكريم، فبدأ درس التفسير لطلبة العلوم الدينية وطلبة الجامعات والشباب، وكلّما أغلق النظام أو ضيق علي درس بدأه بنشاط أكبر في مكان آخر، كل ذلك لإيمانه القلبي بأنَّ طريق الهداية والنجاة هو بالتمسّك بالقرآن العظيم والعمل به.

وبعد تولّي سماحته قيادة الثورة، استطاع تحقيق آمال الإمام الراحل رحمه الله القلبية، فحقّق ما لم يتسن للإمام رحمه الله إكمال تحقيقه لظروف الثورة وما أحاط بها من مؤامرات استكبارية عالمية خصوصاً الحرب المفروضة، فشهدت إيران الإسلام بعهده الميمون نهضة قرآنية عظيمة فلا يكاد الإنسان يدخل بقعة مباركة أو مسجداً أو مجلساً حتي البيوت إلاّ وتشدّه ترانيم المقرءين تجويداً وترتيلاً وحفظاً، ويشاهد إقبالاً للشعب قل نظيره علي حفظ وتلاوة القرآن وخصوصاً الأطفال واليافعين، وبرز الكثير منهم في هذه المسابقات مثيرين إعجاب العالم وأساتذة القرآن خاصة غير الإيرانيين. وفي ذلك يقول الأستاذ الشيخ محمد القباني من سوريا: «إنني رأيت أطفالاً يحفظون كل القرآن أو الجزء الأعظم منه ويتلون القرآن تلاوة صحيحة جداً، والفضل في ذلك يعود إلي اللطف الإلهي بالشعب الإيراني وإلي اهتمامات وهمة قائد الثورة الإسلامية سماحة آية الله الخامنئي دام ظله، إذ أنه إنسان عاشق للقرآن ويهتم كثيراً بالنشاطات القرآنية حفظاً وقراءة وتجويداً».

ص:90

و من خلال خطاباته الموجّه إلي الحوزات العلمية يتبين مدي اهتمام سماحته بالقرآن الكريم، فمن تلك الخطابات هذا المقطع: «علي الرغم من أنَّ الأساس في الحوزات العلمية هو الفقاهة، إلاّ أنَّه يجب عدم الغفلة عن العلوم الأساسية الأخري، وعلي سبيل المثال يجب أن لا يغفل عن القرآن، وعلوم القرآن، وفهم القرآن والأنس به، يجب أن يكون القرآن جزءاً من دروس الحوزات، وعلي طلابنا في الحوزات حفظ القرآن أو جزء منه علي الأقل. فالقرآن هو المصدر الأول للتشريع والمصدر الأول للعقيدة والمصدر الأول للأخلاق والينبوع الأول لربيع القلوب». وفي مقطع آخر من خطابه يقول: «إنّني أشعر أنَّ من حفظ القرآن وأنس به كان به أقرب إلي فهم المعارف الإسلامية ممن لم يأنس به».

نعم، إنَّ سماحة آية الله الخامنئي دام ظله يتبنّي بصدق ومحبة وإيمان عميق خدمة القرآن الكريم. فهذه الأجواء القرآنية التي تعيشها إيران هي نتيجة يقين سماحته بأن إكرام القرآن إعزاز للمسلمين ليس في إيران الإسلام فحسب، بل في العالم العربي والإسلامي. فبالقرآن يُجمع شمل المسلمين وتتوحد الأمة وتكون شوكة في عيون أعدائها كما كان يتمني الإمام الراحل رحمه الله في أول صيحة أطلقها وأول خطوة خطاها، والذي كان همّه خدمة القرآن الكريم؛ لأنه السبيل الوحيد لتوحيد كلمة المسلمين في العالم.

ومن المظاهر التي أشرقت إيران بها في عهد القائد الإمام الخامنئي دام ظله:

1 – افتتاح معاهد خاصة لإعداد معلمي القرآن في مختلف المدن الإيرانية.

2 – تأسيس إذاعة القرآن الكريم في عام 1983 باهتمام سماحته.

3 – إقامة مجالس خاصة سنوياً في شهر رمضان لتلاوة القرآن الكريم.

4 – توسع المسابقات القرآنية العالمية السنوية والتي يحضر سماحته بعض جلساتها وختامها.

5 – تأسيس دار (اسوة) لطباعة القرآن الكريم وترجمة معانيه في قم المقدسة لتوزيعه علي مسلمي العالم.

## قيادة الثورة الإسلامية

قيادة الثورة الإسلامية وحكومتها بعد الإمام الخميني الراحل رحمه الله من أهمِّ المنابصب في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ولولا المسؤولية الشرعية وعدم وجود من يتحمل هذا التكليف العظيم لما قبل سماحته هذا المنصب المهم، وفي ذلك يقول سماحته: «بعد رحيل الإمام رحمه الله وفي اليوم الذي اجتمع فيه مجلس الخبراء كنت عضواً في ذلك المجلس، وعندها طرح اسمي للبحث والتداول، واتفقوا علي انتخاب هذا الموجود القليل الضعيف لهذا المنصب الخطير، فاعترضت بقوة دون أية مجاملة، والله وحده يعلم ماذا كان يحصل في قلبي في تلك اللحظات، لقد وقفت حينها وقلت لهم: أيها السادة تريثوا، أعطوني

ص:92

فرصة – وكل هذا موجود قد سـجل بالصوت والصورة – وبدأت أسـتدل علي عدم انتخابي لهذا المقام، ومهما أصررت عليهم لـم يقبلوا، بل بدأوا بتفنيد استدلالاتي، لقد كنت قاطعاً في عدم قبولي، ولكنني بعد ذلك رأيت أنه لا مناص، فقد تعين الأمر علي، أي أنني إن لـم أتقبل هذا الحمل فسـيبقي علي الأرض، ولو وجد شخص آخر هناك، أو كنت أعرف من يمكنه حمله ويرضي به الآخرون، فإنني باليقين لـم أكن لأقبل أن أحمله علي عاتقي، ثم قلت: ربنا عليك توكلنا وقد أعانني الله إلي يومنا هذا».

***

ص:93

## القبس الثالث: جهاد الإمام الخامنئي دام ظله في مختلف الميادين

### اشارة

لقـد نهضت الحوزة العلمية بقم وثار مركز العلم والتقوي والجهاد سـنة (1962 م) بنـداء من إمام الخميني رحمه الله ضد النظام البهلوي، فكان العلماء والطلبة يوصـلون نداءات وتوجيهات الإمام رحمه الله وسائر المراجع إلي أقصـي مناطق إيران بكل إخلاص وشـجاعة، وكانت إعلاناتهم تطبع وتوزّع بمسانـدة جميع القوي الشـعبية المؤمنـة، وانتقلت هـذه الثورة إلي سائر الحوزات العلميـة والمجاميع الدينية وأهمّها حوزة مشـهد العظيمة والصامدة. وكان لسـماحة آية الله الخامنئي دام ظله دوربنّاء وعظيم في هذا المجال، فإلي جانب نشاطاته في قم، وثّق علاقاته بالعلماء والطلبة في مشـهد وسعي مستعيناً بنشاط سائر علماء خراسان، في تجهيز طلبة العلوم الدينية بصورة أفضل، فكانت نشاطاته مؤثرة ومبهرة للعين بحيث أنّه بعث سـنة (1963 م) من قبل الإمام إلي مشـهد لإيصال ثلاثة نداءات مصـيرية حول شهر محرم الذي وقعت فيه انتفاضة 15 خرداد.

النداء الأول كان موجّهاً إلي العلماء والخطباء ورؤساء الهيئات الدينية حول التهجّم علي إسـرائيل وقضـية الفيضية، والنداءان الثاني والثالث كانا إلي

المرحوم آية الله العظمي الميلاني رحمه الله وأحد علماء مشهد حول بدء الكفاح العلني في السابع من محرم. وقد تمّ إنجاز هذه المسؤولية بالصورة المطلوبة، وأدّت هذه النداءات الثلاثة إلي تقوية الجهاد في محافظة خراسان.

لقداستفاد الإمام الراحل رحمه الله والعلماء من محرم تلك السنة علي أفضل صورة، ووضعت البرامج لإظهار حقائق بشكل مجمل من الأول إلي السادس من محرم، ثم البدء في اليوم السابع ببيان المطالب المشروعة والحقوق الوطنية بكل صراحة للشعب ليكشف عن وجه الشاه من تحت غطاء الإصلاحات. وكان نصيب سماحة الإمام الخامنئي دام ظله مدينة بيرجند التي كانت مركز قوة للنظام وكانت تدعي إقطاعة أسد الله علم (رئيس الوزراء آنذاك). فارتقي آية الله الخامنئي دام ظله المنبر في بيرجند من اليوم الثالث من المحرم، وأشعل فتيل الثورة.

يقول سماحته عن تلك الأيام: «في ذلك اليوم أطال الخطيب الأول بيانه وتأخّر عن النزول من المنبر، فلم يبق لي غير نصف ساعة، وعندما بدأت الموضوع كنت أرتعب من شدة التأثر رغم أني لم أخف مطلقاً، وكانت أحوال الناس تؤثر بي أيضاً كان الناس يبكون بصورة عجيبة، وعندما نزلت من المنبر أحاطوا بي كي لا أعتقل».

وعندما بلغت الثورة الإسلامية ذروتها عام 1356. ش = (1977)، اعتقل سماحة آية الله الخامنئي دام ظله، وبعد احتجازه أياماً، حكم عليه بالنفي إلي

إيرانشـهر لمـدة ثلاث سـنوات، فنُفي إلي هناك، لكن النفي والمناخ الحار لهـذه المدينة لم يثني من عزيمة رمز الجهاد، بل إنّه اسـتغّل هذه الفرصة المتاحة له، وسـعي إلي توحيد صـفوف المجاهدين هناك معلنا لأول مرة في تاريخ مشـروع الوحدة الإسـلامية احتجاجا علي تغذية الفتن الطائفيـة والمذهبيـة التي كـان يثيرها جلاوذة النظام، فحقق نجاحات باهرة في هـذا المجال. وكان له دور بارز في إلتفاف الناس حول الإمـام والعلمـاء والثورة، وطالت فترة النفي حتي عام 1357. ش (1978)، وبلغت الثورة ذروتها هذا العام فخرجت الأوضاع من سـيطرة النظام، لهذا عاد سـماحة آية الله الخامنئي دام ظله إلي مشـهد وزاول نشاطه مستمراً في جهاده ضد النظام البهلوي أكثر من ذي قبل، حيث كان يعلم أنَّه لايجوزالقعود عن الظلم ولابـدَّ من الجهاد فإنَّ الجهاد باب من أبواب الجنة فتحه الله لخاصَّة أوليائه وقد فضَّلهم علي الآخرين وبشَّرهم بالأجر العظيم حيث قال: (وَ فَضَّلَ اللّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَي الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً)1 .

وأخيراً إنتصـرت الثورة الإسلامية في إيران في فجر الحادي عشر من شباط 1979 م (22 / بهمن/ 1357 ه -. ش). وكان آية الله الخامنئي دام ظله له الدور البارز في إنتصارها.

ص:97

## نشاطاته بعد الثورة

واصل آيـة الله الخامنئي دام ظله بعد انتصار الثورة الإسـلامية جهاده ونشاطه بكل إخلاص بغية الاقتراب من أهداف الثورة أكثر فأكثر، فقام بتأسيس (الحزب الجمهوري الإسلامي) في آذار 1979 م، بالتعاون مع كبار العلماء المجاهدين أمثال الشـهيد البهشتي، والشهيد باهنر، و الهاشـمي الرّفسـنجاني، و أشرف علي تأسيس حرس الثورة الإسلامية في 1979 م، وذهب إلي محافظة سيسـتان وبلوجستان في (آذار عام 1979 م)، ممثلاً من قبل الإمام لحلّ معضـلات تلك المحافظـة، ومن أهمِّ جهاده شارك مشاركته الفعَّالـة في جبهات الدفاع المقدس مع اندلاع الحرب المفروضة من قبل العراق علي إيران فكان يحضـر جبهات القتال شخصـياً وتحمَّل مسؤلية وكيل وزارة الدفاع سنة 1979 م، ثمَّ عين من قبل الإمام الخميني ممثلاً في مجلس الدفاع الأعلي (1980 م).

وإثر استشـهاد محمد علي الرَّجائي ثاني رؤساء الجمهورية في إيران، تولي مهام رئاسة الجمهورية الإسلامية في إيران في اكتوبر سنة 1981 م بعد فوزه ب – 16 مليون من مجموع 17 مليوناً من أصوات الشـعب وتنفيذ حكم رئاسته من قبل الإمام الخميني. كما تولي مهام الرئاسة لولاية أخري من سنة 1985 حتي 1989 م.

ص:98

وفي سنة 1979 م، عين سـماحة آيـة الله الخامنئي دام ظله إمام جمعـة طهران من قبل الإمام الخميني وكان يقوم بهذه المهمَّة بأحسن وجه وكان ذلك يغيض المنافقين بحيث أوقعوا الإنفجار داخل صـفوف المصلين هزَّ مركز صلاة الجمعة، وسقط بسببه العشرات بين قتيل وجريح وكان صمود الإمام والمصلين واستمرارهم بالصلاة جعل من تلك الحادثة صلاة جمعة تاريخية تذكر:

## صلاة الجمعة التاريخية

تعتبر خطابات سـماحة آيـة الله الخامنئي دام ظله في صـلاة الجمعـة بطهران، دائرة معارف إسـلامية وسياسـية نظراً لما تحويها من معارف إسـلامية وتحليلاـت سياسـية وإرشـادات ونصائـح اجتماعيـة وأخلاقيـة. لكن المهم من بين كـل تلك الخطابات هي الخطبـة الاسـتثنائية والملحمة التاريخية التي لا تُنسـي أبداً، حيث وقع انفجار بين صـفوف المصـلين هّز مركز صـلاة الجمعة، سـقط بسـببه العشـرات بين قتيل وجريح، وفي الوقت نفسه كانت طائرات الاسـتكبار تهدد بقصف موقع صلاة الجمعة حيث كانت قد قصفت طهران صبيحة ذلك اليوم، وما أحدثته المضادات الجوية من ضوضاء وضجّة. لكن علي الرغم من كل ذلك تمكن خطيب الجمعة سماحة آية الله الخامنئي دام ظله بعناية من الله وبقدرته المعنوية وسـكينته القلبية من تهدئة الأوضاع والاستمرار في خطبته بكل قوة وصلابة وبقيت الصفوف منظمة والمصلّون في أماكنهم، ثم أدّي

ص:99

سماحته الصلاة بطمأنينة وخشوع مما أثار إعجاب الأعداء فضلاً عن الأصدقاء.

وقد أشار الإمام الراحل رحمه الله في بيانه بمناسبة رأس السنة الهجرية الشمسية حيث قال: «إنّي لا أنسي قضية يوم الجمعة كيف مضت بعظمة ونورانية وصمود وتلك الطمأنينة، رغم أصوات المدافع المضادة للجو وذلك الضجيج. إنّني كُنت ألاحظ وأنظر وبالأخصّ إلي الناس لأري ما يحدث بينهم، فلم أر حتي شخص واحد قد تزلّزل، وفي الوقت نفسه كان إمام الجمعة يخطب بذلك الصوت الجهوري والناس يستمعون إليه، بتلك الكيفية وهم يهتفون: إنّنا مستعدون للشهادة».

## محاولة اغتياله دام ظله

تعرض آية الله الخامنئي دام ظله بتاريخ 1981/7/27 م لمحاولة اغتيال نفّذها المنافقون وذلك أثناء إلقائه خطاباً في مسجد أبوذر جنوبي طهران. فأصيب سماحته نتيجة المحاولة عدة إصابات بليغة نقل علي إثرها إلي المستشفي، فأنجاه الله سبحانه من كيد الظلم ومكر البغي ليخرج من مشفاه وهو أشد ما يكون إيمانا بقضيته العادلة بالثورة.

يقول سماحته حول هذه الحادثة: «أنا من تلك اللحظة أحسست أنّ الله يريدني لمهمة كبيرة وقد أعددت نفسي لها، وبطبيعة الحال في ذلك اليوم لم أكن لأحدس ما هي هذه المهمة؟ ولكنّي أيقنت أنّ عليّ الاستعداد لتحمّل ثقل كبير في سبيل الله ومن أجل الثورة وفي خدمتكم أنتم أيّها الناس».

ص:100

### وإثر محاولة الاغتيال، أبرق إليه الإمام رحمه الله نداءاً جاء فيه:

«والآن وبعد أن قام أعداء الثورة بالاعتداء عليكم – وأنتم من ذرية الرسول الأكرم ومن آل بيت الحسين بن علي، ولم تقترف ذنباً سوي خدمة الإسلام والوطن الإسلامي، ولم ينتقموا منك إلاّ لأنك جندي مستبسل في جبهة الحرب، ومعلم في المحراب وخطيب مفوّه في صلاة الجمعة والجماعة ومرشد مخلص في ميادين الثورة – فإنهم برهنوا علي مستوي تفكيرهم السياسي ودعمهم للشعب ومخالفتهم للظالمين. لقد جرح هؤلاء – باعتدائهم عليك – مشاعر الملايين من المؤمنين في شتي أنحاء العالم.

إنّ هؤلاء لمحرومين إلي هذا الحدّ من الرؤية السياسية بحيث أنهم أقدموا علي هذه الجريمة بعد خطابكم في مجلس الشوري وفي صلاة الجمعة وفي الجماهير الشعبية مباشرة، واعتدوا علي شخص كانت دعوته إلي تحقيق الصلاح والسداد تدوّي في آذان مسلمي العالم... إنني أهنئك أيّها الخامنئي العزيز علي خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بملابس القتال وخلف الجبهة بالزي العلمائي، وأسال الله أن يعطيك السلامة لتمضي في خدمة الإسلام والمسلمين».

وقد أبرق سماحة آية الله الخامنئي من جانبه جواباً إلي الإمام رحمه الله هذا نصّه:

«سيدي ومقتداي سماحة آية الله العظمي الإمام الخميني روحي لك الفداء. سلام الله وسلام عباده الصالحين عليك مرة أخري يشملني الله

سبحانه وتعالي برحمته الواسعة، فأجدُ نفسي مغمورة بالألطاف الربانية الخفية منها والعلنية، أسأل الله العلي القدير أن يوفقني لحمده وشكره علي ألطافه ونعمائه ما دمتُ حيّا، كما أني مؤمن بأن لـدعائكم ومناجاتكم الأثر الأكبر في نجاتي من كيد المنافقين والظالمين، حفظكم الله ذخراً وملاذاً للإسلام والمسلمين آمين رب العالمين».

لقـد أعّـد المؤمنون أنفسـهم للشـهادة في سبيل الله باذلين أرواحهم ومتاعهم اليسـير، فالمؤمنون منه وإليه، ذلك نهـج تعلّمه المؤمنون في مدرستكم وذاك كأس شربوه من معين كوثركم.

لقـد علّمتنـا أيها الإمام أنْ نعز الإسـلام ونغـذّيه بمهجنا حتي يتحقق ويثمر وتثمر معه شـجرة النبي وآله الأطهار وحتي يختلط زلال الكوثر بـدماء الشـهداء والصّـديقين، فلاـ نبـالي بالمصـائب والويلات في هـذا السبيل وكل ما نخشاه أن نحرم فلا نوفق من الحياة الأبديـة ونعيمها الأزلي.

نشـكر الله ونحمده بشمول آل يزيد وعبيد الله بلعنة الله وملائكته في الآخرة وبالخزي والعار في الدنيا، في حين يحتل الحسين عليه السلام وآله الطيبون وأصحابه قلب التاريخ البشري وصميم الإنسانية.

ولي وطيد الأمل أن يستفيد المارقة والقاسطة والناكثة المعاصرون في إيراننا العزيزة من التاريخ، فيعودوا إلي الإسلام ويفيئوا بظلاله ويتعاونوا في بعث الإسلام من جديد وجني ثماره الطيبة.

وأنا الـذي أعتبر نفسـي جُنـدياً بسـيطاً من جُنـد الله بل وقطرة في بحر حزب الله الهائج مسـتعد لأقارع الأعداء والمنافقين إلي آخر قطرة من دمي، وسأجعل من (إن صلاتي ونُسُكي ومحيايَ ومماتي للّه رب العالمين) شعاراً بل أنشودة انشدها في كل يوم بل وفي كل لحظة.

وختاماً أسأل الله تعالي دوام الصحة والسلامة لشخصكم الكريم، فيطيل عمركم الشريف ويجعلكم ذخراً للثورة الإسلامية في إيران وملاذاً لكل المسلمين والمستضعفين في العالم آمين ربّ العالمين.

ابنكم السيد علي الخامنئي

***

ص:103

## القبس الرابع: الإمام الخامنئي دام ظله في كلام العلماء

### الإمام الخامنئي دام ظله في كلام الإمام الخميني رحمه الله

*- إنني أبارك لك أيها الخامنئي العزيز خدمتك لهذا الشعب المظلوم في جبهات الحرب بلباس الجندي، وفي الخطوط الخلفية للجبهة بلباس الروحاني، وأسال الله سلامتكم للاستمرار في خدمة الإسلام والمسلمين. (60/4/7. ش).

*- لقد منّ الله علينا أن هدي الرأي العام لانتخاب رئيس للجمهورية ملتزم ومجاهد في خط الإسلام المستقيم، وعالم في الدين والسياسة، حيث الأمل مبنيٌّ علي حسن تدبيره، مع معونة السلطات الثلاث لحماية الشعب العظيم في رفع المشكلات واحدة بعد الأخري، وتطبيق الأحكام المقدسة للإسلام بشكل مرض علي مستوي الدولة... إنني وباتّباع الشعب العظيم، وبالإطلاع علي مقام ومرتبة المفكر والعالم المحترم جناب حجة الإسلام السيد علي خامنئي أيده الله تعالي، أنفذ رأي الشعب وأنصبه رئيساً للجمهورية

ص:105

الإسلامية في إيران، واستمرار رأي الشعب المسلم الملتزم وتنفيذه مقرون ببقائه كما كان – خادماً للإسلام والشعب ومؤيّداً للطبقة المستضعفة وملتزماً بحكم القرآن الكريم (أَشِدّاءُ عَلَي الْكُفّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ 1) ، وبعدم انحرافه عن طريق الإنسانية المستقيم والإسلام الذي إن شاء الله لن ينحرف عنه. (60/7/17 ه –. ش).

*– إذا كنتم تظنّون أنكم تستطيعون أن تجدوا في كل العالم من بين رؤساء الجمهوريات والسلاطين وأمثالهم، شخصاً مثل السيد الخامنئي الملتزم بالإسلام والخادم الذي جبل علي خدمة الشعب، فلن تجدوا إنني أعرفه منذ سنوات طويلة، منذ بداية النهضة عندما كان يتنقل في كل المناطق لأجل إيصال البيانات، وبعد ذلك عندما وصلت الثورة إلي أوجها كان حاضراً في كل المواقع والأمكنة حتي النهاية، وهو الآن أيضاً كذلك، إنه نعمة أنعمها الله علينا. (61/1/10 ه –. ش).

*– يقول السيد أحمد: عندما سافر سماحة القائد الخامنئي إلي كوريا كان الإمام يتابع وقائع الزيارة من علي شاشة التلفزيون، وقد أثار اهتمامه كثيراً ذلك الاستقبال الذي أقامه الشعب الكوري وأحاديث ومباحثات السيد الخامنئي في تلك الزيارة فقال الإمام: «حقاً انه جدير بالقيادة».

ص:106

## الإمام الخامنئي دام ظله في كلام سائر العلماء

1 – آيـة الله العظمي بهاء الـديني رحمه الله:... كنت أري القيادة في السـيد الخامنئي وذلك لأنَّه الـذخيرة الإلهية التي أدخرها الله لما بعد الإمام وعلينا أن نؤازره في أهـدافه. وقال أيضاً: (بتاريـخ 1987 م أي قبل وفاة الإمام بثلاث سـنوات) بالطبع لا أحـد يوازي السـيد روح الله ولكن السيد الخامنئي أقرب إلي الإمام من الجميع.

2 – آيـة الله العظمي الأراكي رحمه الله: أعلن بأن الانتخاب اللائق لسـماحتكم لمنصب قيادة الجمهورية الإسـلامية أساس اطمئنان وأمل الشـعب الإيراني البطل... وأنا أبتهل وأتضـرع إلي العتبـة الربوبيـة وأسـتغيث بالناحية المقدسة لحضـرة ولي العصـر عجل الله تعالي فرجه الشريف ليديم تأييده وتوفيقه لسماحتكم لتحمل هذه المسؤولية الثقيلة جداً.

3 – آية الله العظمي ميرزا هاشم الأملي رحمه الله:... سـماحة آية الله الخامنئي دام ظله إنَّ رحيل سماحة آية الله العظمي الإمام الخميني رحمه الله الذي أحيا روح الإسـلام والتوحيد في العالم المعاصر بجهاده المستمر فهو كسر لا ينجبر لعالم الإسلام والمسلمين والآن الأُمة الإسـلامية في حالـة العزاء بهـذا الفقدان فإنَّ الانتخاب اللائق لسـماحتكم من قبل مجلس الخبراء سـيكون أساساً للأمل والتسـكين لأنَّكم شخص مفكّر وعارف بالإسلام صاحب دراية.

ص:107

4 – آيـة الله العظمي المرعشـي النجفي رحمه الله:... وبعـد إلقاء مسؤوليـة قيادة الجمهوريـة الإيرانيـة الحساسـة جـداً والثقيلـة علي عاتق سماحتكم فإنني بعد إعلان تأييدي لكم واستشـعاري الواجب كأب كبير السن يمضي علي الظاهر أيام عمره الأخيرة آمل من سماحتكم أن تبذلوا اهتماماً أكثر من ذي قبل في سبيل إحياء الثقافة الإسلامية الغنية وترويج الشرع المطهّر..

5 – آية الله العظمي اللنكراني رحمه الله: بالنسبة إلي قائد الثورة سماحة آية الله السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) نشعركم إلي أنه لا شك ولاـ ترديـد في مقامه العلمي الشامـخ واجتهاده وفقاهته وإني نظراً لمعرفتي بسـماحته من قـديم الزمان واطلاعي علي مراتب دراسـته أذعن باجتهاده علي نحو الإطلاق مضافاً إلي ما أشار بل صـرح به الإمام العظيم رحمه الله في موارد عديـدة لصـلاحيته وأهليته للقيادة هو عمـدة الدليل علي أن سماحته حائز علي مقام الاجتهاد.

ص:108

## القبس الخامس: الصحوة الإسلامية في كلام الإمام الخامنئي دام ظله

### اشارة

(1)

... لقد عمّت نهضة العودة إلي الإسلام واستعادة العزّة والهويّة والانعتاق أكثر مناطق العالم الإسلامي حساسيّة، وفي كل مكان يرتفع شعار «الله أكبر». الشعوب العربية لم تعد تتحمل الحاكم الدكتاتور وسيطرة العملاء والطواغيت، لقد ضاقت ذرعاً بما تعانيه من فقر وتخلّف وتحقير وعمالة. وجرّبت العلمانية في ظل الاشتراكية والليبرالية والقومية، ورأت أنها جميعاً وصلت إلي طريق مسدود. الشعوب العربية طبعاً ترفض أيضاً التطرف والعنف الطائفي والعودة إلي الوراء، والنعرات المذهبية والسطحية الساذجة المغلَّفة بالإسلام.

ص:109

---

1- (1) مقتطفات من خطبة الإمام الخامنئي دامه ظله التي القاها يوم الجمعة في العاشر من شهر ربيع الأول عام 1433 ه -، ذكري اقتراب المولد النبوي، وإسبوع الوحدة الإسلامية، والتي تصادف شهر فبراير عام 2012 م، الذكري الأولي لربيع الصحوة الإسلامية، ونهضة بعض الشعوب العربية في العالم الإسلامي.

انتخابات تونس ومصر وشعارات وتوجّهات الشعوب في اليمن والبحرين وسائر البلدان العربية تدلّ بوضوح أنهم يريدون أن يكونوا مسلمين معاصرين دونما إفراط متعجرف أو تفريط متغرّب، وبشعار «الله أكبر» يريدون ضمن مشروع إسلامي وبالتأليف بين المعنوية والعدالة والتعقّل وبأسلوب السيادة الشعبية الدينية، أن يتحرّروا – من قرن من التحقير والاستبداد والتخلّف والاستعمار والفساد والفقر والتمييز – وهذا هو الطريق الصحيح.

## خصائص الأنظمة العربية وطبيعة نهضة شعوبها

ما هي خصائص الأنظمة العربية التي تعرضت لغضب شعوبها؟

إنَّ معارضة التوجه الديني، والخضوع، والاستسلام والعمالة للغرب... أي أمريكا وبريطانيا ونظائرهما، والتعاون مع الصهاينة وخيانة القضية الفلسطينية، والتسلط الدكتاتوري الأسَري والوراثي، وفقر العباد وتخلّف البلاد، إلي جانب الثروات الطائلة للعوائل الحاكمة، والتمييز وانعدام العدالة، وفقدان الحرية القانونية والمسائلة القانونية، كل هذه من الخصائص المشتركة لتلك الأنظمة.

حتي التظاهر بالإسلام أو الجمهورية في بعض المواضع لم يستطع أن يخدع الجماهير. هذه أوضح العلامات لمعرفة طبيعة نهضة الشعوب العربية، سواء تلك التي حققت انتصارات كبيرة، أو التي ستحقق ذلك بإذن الله تعالي.

ص:110

كل ادعاء آخر بشأن طبيعة هذه الثورات التي انطلقت بشعار «الله اكبر» إنما هو تجاهلٌ للواقع من أجل أهداف مبطَّنة وبالتالي لدفع هذه الثورات نحو الانحراف.

هذه الأصول ستكون معياراً لمستقبل هذه الثورات وميزانًا لمدي أصالتها أو انحرافها، فإن الأشياء تُعرف بأضدادها، وتعرف الثورات بضدّيتها للأنظمة التي تزلزلت بفعلها. الثوريون يجب أن يواصلوا حذرهم من افتعال الأهداف الموهومة ومن محاولات تغيير الشعارات.

## دور الغرب في انحراف ثورات الشعوب

إنّ الغرب يسعي دون شك إلي أن يبدّل الثورات إلي ثورات مضادّة، ويحاول في النهاية أن يرمّم النظم القديمة بأسلوب جديد، ليبْقي سيطرته علي العالم العربي لعشرات أخري من السنين، وذلك بتفريغ مشاعر الجماهير وبالتقديم والتأخير بين الأصول والفروع، وتغيير صنائعه وإجراء إصلاحات شكلية متصنّعة، والتظاهر بالديمقراطية.

إنّ الغرب خلال عقود اليقظة الإسلامية وخاصة في السنوات الأخيرة بعد أن مُني بهزائم متلاحقة من إيران وأفغانستان حتي العراق ولبنان وفلسطين والآن من مصر وتونس وغيرها، سعي بعد فشله في نهج محاربة الإسلام واللجوء إلي العنف العلني، إلي نهج آخر وهو اصطناع البديل الكاذب

والنموذج المزيّف، كي يجعل الإرهاب المعادي للإنسانية بدل العمليات الاستشهادية، و يجعل التعصب والتحجّر والعنف بدل التوجه الإسلامي والجهاد، والتعصب القومي والقبلي بدل الشعور بالانتماء الإسلامي والانتماء إلي الأمة الإسلامية، و يجعل التغرّب والتبعية الاقتصادية والثقافية بدل التطور القائم علي أساس الاستقلال، والعَلمانية بدل العِلميّة، والمداهنة بدل العقلانية، والفساد والفوضي بدل الحرية، والدكتاتورية باسم حفظ الأمن والنظام، والروح الاستهلاكية والالتصاق بالأهداف الدنيوية التافهة والبذخ باسم التنمية والرقي، والفقر والتخلف باسم الزهد والمعنوية.

... إنّ هدفهم الأكبر اليوم بعد عجزهم عن قمع الشعوب والسيطرة عليها هو السعي للسيطرة علي غرفة قيادة الثورات واختراق الأحزاب الفاعلة، وحفظ ما أمكن من هيكل الأنظمة الفاسدة الساقطة والاكتفاء بالإصلاحات السطحية والمسرحية، وإعادة بناء عملائهم في داخل البلدان الثائرة، ثم اللجوء إلي عمليات تطميع وتهديد. وقد يلجأون في المستقبل إلي الاغتيالات أو شراء ذمم بعض الأفراد والجماعات من أجل وقف عجلة الثورات أو دفعها إلي الخلف، وبثّ اليأس في قلوب الجماهير أو إشغالها بصراعات داخلية بإثارة مسائل فرعية، وإضرام نيران العصبيات القومية والقبلية أو الدينية أو الحزبية واختلاق الشعارات المنحرفة لتغيير الثورات، والتأثير المباشر أو غير المباشر علي أذهان الثوريين وألسنتهم، ودفعهم إلي ألاعيب سياسية أو إثارة

ص:112

الفُرقة بينهم ثم توسيع نطاق هذه التفرقة لتشمل فئات الناس، والسعي للمساومة خلف الكواليس مع بعض الخواص بالوعود الكاذبة كالمساعدات المالية وغيرها وغيرها من عشرات الحيل الأخري....

إنّ بعض الأنظمة التابعة والمحافظة العربية أيضاً تقف إلي جانب أمريكا والناتو، ولو من أجل حفظ كراسيها، وتسعي بكل قواها لإيقاف عجلة الزمن ودفع ثورات المنطقة إلي الوراء أو سوقها نحو طريق مجهول، ورأسمالهم الوحيد في هذه المساعي دولارات النفط، وهدفهم الأساس هزيمة الشعوب في مصر وتونس واليمن والبحرين.. وحفظ ثبات الكيان الصهيوني وضمان بقائه وإنزال الضربة بجبهة المقاومة في المنطقة....

## الخصائص الأصلية للشعوب الإسلامية

النفرة من الصهيونية، والاهتمامُ بالقضية الفلسطينية والتمسكُ بالعزّة الإسلامية من الخصائص الأصلية للشعوب. خمسٌ وسبعونَ بالمائة من الشعب المصري أدلي بصوته لصالح الشعارات الإسلامية. وفي تونس أيضاً رفعت الأكثرية هذا اللواء، وفي ليبيا فإن النسبة إن لم تكن أكثر فليست بأقل. والشعوبُ تطلب من مندوبيها ومن الحكومات الجديدة تحقيقَ هذه الأهداف نفسِ ها أيضاً في المستقبل. الشعب يريد مصر عزيزةً كريمة ومحترمة وحرّة، لا يريد مصر كمب ديفيد. لا يريد مصر الفقيرةَ والتابعة، لا يريد مصر

ص:113

الخاضـعةَ لأوامر أمريكا والحليفة لإسرائيل، لا يريد مصر متحجرةً ومتطرفةً ولا مصر متغرّبةً وعلمانيةً وتابعة. مصر الحرةُ العزيزة والإسلامية والمتطورةُ هي المطلبُ الأساس للشـعب والشباب ولا يبغون اصطداماً. جيشُ مصر مع الشعب، وهناك في داخل مصر وخارجها من يريد الوقيعةَ بين الجيش والشـعب في المستقبل، علي الجميع أن يكونوا علي حذر شديد. الجيش المصري سوف لا يتحمّل نفوذ أمريكا وحلفاء إسرائيل.

كذلك فإن الحديث حين يدور حول التوجه الإسـلامي في مصـر أو تونس أو ليبيا فإنه إسـلام رسول الله صـلي الله عليه و آله هذا الإسـلام الذي شـمل في المدينة أهلَ الذمة من المسـيحيين واليهود بالرحمة والأمن، وليس الإسـلام بمعني إثارة الحروب الدينية بين عباد الله، ولا بمعني الحرب المذهبية والطائفية بين المسلمين. مصر هي مصر دار التقريب بين المذاهب الإسلامية والشيخ شلتوت.

علي أهلنـا في مصـر وتونس وليبيـا أن يعلموا أن مـا حققوه هو ثورة لم تكتمـل، فهم وإن قطعوا خطوات رحبـة، فإنهم في بدايـة طريق ذات الشوكة. العقبات التي أوجدوها أمامنا بعد انتصار الثورة الإسـلامية في إيران ولا تزال مسـتمرة، وقد فشـلت بفضل الله ورحمته الواحدة تلو الأخري، هـذه العقبات فاقت مئات المرات ما كان أمامنا قبل سـقوط نظام الشاه. لابـدّ من التحلّي باليقظة وبدفع عجلة الثورة خطوة فخطوة حتي آخر المراحل ضمن برنامجٍ متوسطِ الأمد وطويلِ الأمد.

ص:114

... إن مصـر اليوم يجب أن تستعيد دورها في الخط المقدم للدفاع عن القضية الفلسطينية، وأن تسحق بأقدامها معاهدة كمب ديفيد الخيانية وتحرقها. مصر الثورة لـم تعد تستطيع أن تدفق بالطاقة والغاز علي الكيان المتدهور الإسرائيلي علي حساب قوت الشعب المصري ومعاناته.

## الأحزاب والنُخب السياسية في مصر وسائر البلدان الناهضة

... إن المفكرين والمناضـلين الإسـلاميين في شـمال أفريقيا من مصـر وتونس وحتي الجزائر والمغرب، وخاصة مصـر، كانوا يحتلون مكانة الأبوّة الفكرية للصـحوة الإسـلامية، ولدعاة وحدة الأمة وعزّتها، ثم لتحرير القدس. أنتم اليوم ترثون دماء آلاف الشـهداء وعشـرات الآلاف ممن عانوا زنزانات السـجون والنفي والتعذيب، وما بذله المجاهدون والمناضلون ممن قدموا التضحيات خلال عقود متوالية في انتظار بزوغ فجر مثل هذه الأيام وهذه الانتصارات.

أيهـا الإخوة والاخوات. حافظوا علي هـذه الأمانـة الكبري. الغرور والسذاجـة آفتان كبيرتان لمرحلـة ما بعـد الانتصار الأول. أنتم تتحملون المسؤولية الأكبر في ساحة إقامة النظام وصـيانة مكتسـبات الشـعب وحلّ مشاكل النهضة. القوي العالمية والإقليمية التي نزلت بها الضربة تخامر ذهنَها دون شك أفكار شيطانية من التفكير بالحذف والانتقام إلي مشروع ممارسة

ص:115

المكر والتزلزل والإخافة والتطميع بحقكم، وبالنهاية تفكر في الإطاحة بالثورات وخلق أوضاع أسوأ مما كانت عليه و العياذ بالله.

إنَّ قراراتكم ومواقفكم وإقداماتكم ستكون لها أبعاد تاريخية، وهذه المرحلة هي «ليلة القدر» في تاريخ بلدانكم.

لا ـ تثقوا بأمريكا والناتو. هؤلاء لا يفكرون بمصالحكم ومصالح شعبكم. وكذلك لا ترهبوهم. فهؤلاء واهون ويزدادون ضعفًا بسرعة. حاكميتهم علي العالم الإسلامي كانت فقط نتيجة خوفنا وجهلنا خلال مائة وخمسين عامًا. فلا تعقدوا عليهم الآمال، ولا تخافوهم. اعتمدوا فقط علي الله سبحانه و ثقوا فقط بشعبكم. هؤلاء انهزموا في العراق وخرجوا بخفّي حنين. وفي أفغانستان لم يكسبوا شيئًا، وفي لبنان انهزموا أمام حزب الله، وفي غزّة أمام حماس. وها هم الآن ينزلون من صياصيهم في مصر وتونس بيد الشعب. لم يتحقق أي تقدم في برنامجهم. الصنم الغربي قد انهزم مثل الصنم الشيوعي وانهار جدار خوف الشعوب، فاحذروا أن يعيدوا إليكم الشعور بالخوف في المستقبل.

إحذروا ألاعيبهم، وكذلك احذروا ألاعيب الدولارات النفطية لعملاء الغرب وحلفائه من العرب، إذ سوف لا تخرجون بسلام في المستقبل من هذه الألاعيب. إسرائيل زائلة لا محالة ولا ينبغي أن تبقي وسوف لا تبقي بإذن الله تعالي. بدء الانحراف في الثورات الراهنة هو الرضوخ لبقاء الكيان الصهيوني، ومواصلة محادثات الاستسلام التي وضعت أساسها الأنظمة الساقطة.

ص:116

المطلب الأساس لشعوبكم العودة إلي الإسلام، وهو لا ـ يعني طبعاً العودة إلي الماضي. لو أنَّ الثورات حافظت بإذن الله علي طابعها الحقيقي واستمرت ولم تتعرض للتآمر أو الاستحالة، فإنَّ المسألة الأساس لكم هي كيفية إقامة النظام وتدوين الدستور وإدارة شؤون البلاد والثورات. وهذه هي نفسها مسألة إعادة بناء الحضارة الإسلامية في العصر الحديث.

في هذا الجهاد الكبير، مهمتكم الأصلية ستكون جبران ما عاناه بلدكم في حقب التخلف، والاستبداد، والابتعاد عن الدين، والفقر، والتبعية، في أقصر مدّة بإذن الله، وستكون كيفية بناء مجتمعكم بتوجّه إسلامي وبأسلوب حاكمية الشعب مع مراعاة العقلانية والعلم، وتتجاوزوا التهديدات الخارجية واحدة بعد أخري، وكيف تؤسسون «الحرية والحقوق الاجتماعية» بدون الليبرالية، و «المساواة» بدون «الماركسية»، و «النَّظم والانضباط» بدون «الفاشية الغربية». حافظوا علي التزامكم بالشريعة الإسلامية التقدمية دون أن تقعوا في جمود وتحجّر، واعرفوا كيف تكونون مستقلين دون أن تنزووا، وكيف تتطورون دون أن تكونوا تابعين، وكيف تمارسون الإدارة العلمية دون أن تكونوا علمانيين ومحافظين.

## الإسلام الأمريكي والبريطاني

تجب إعادة قراءة التعاريف وإصلاحها. الغرب يقترح عليكم نموذجين: «الإسلام التكفيري» و «الإسلام العلماني»، وسوف يواصل التلويح بذلك كي

لا يستقوي الإسلام الأصولي المعتدل والعقلاني بين ثورات المنطقة. استعيدوا تعريف الكلمات مرة أخري وبدقّة.

إذا كانت «الديمقراطية» بمعني الشعبية والانتخابات الحرة في إطار أصول الثورات فلتكونوا جميعاً ديمقراطيين. وإذا كانت بمعني السقوط في شراك الليبرالية الديمقراطية التقليدية ومن الدرجة الثانية فلا يكن أحد ديمقراطياً.

و «السلفية» إذا كانت تعني العودة إلي أصول القرآن والسنة والتمسك بالقيم الأصيلة ومكافحة الخرافات والانحرافات وإحياء الشريعة ورفض التغرّب فلتكونوا جميعًا سلفيين، وإذا كانت بمعني التعصّب والتحجّر والعنف في العلاقة بين الأديان أو المذاهب الإسلامية فإنها لا تنسجم مع روح التجديد والسماحة والعقلانية التي هي من أركان الفكر والحضارة الإسلامية، بل ستكون داعية لرواج العلمانية والتخلّي عن الدين.

كونوا متشائمين من الإسلام الذي تطلبه واشنطن ولندن وباريس، سواء من النوع العَلماني المتغرّب، أو من نوعه المتحجّر والعنيف. لا تثقوا بإسلام يتحمّل الكيان الصهيوني لكنه يواجه المذاهب الإسلامية الأخري دونما رحمة، ويمدّ يد الصلح تجاه أمريكا والناتو لكنه يعمد في الداخل إلي إشعال الحروب القبلية والمذهبية. وراء هذا الإسلام من هم أشداء علي المؤمنين رحماء بالكافرين.

ص:118

كونوا متشائمين من الإسلام الأمريكي والبريطاني إذ إنه يدفعكم إلي شَرَك الرأسمالية الغربية والروح الاستهلاكية والانحطاط الأخلاقي.

في العقود الماضية كانت النخب وكذلك الحكام يفخرون بمقدار قوة تبعيتهم لفرنسا وبريطانيا وامريكا أو الاتحاد السوفيتي السابق، وكانوا يفرون من النموذج الإسلامي، والأمر اليوم علي عكس ذلك.

اعلموا أن الغرب سيكون في صدد الانتقام.. الانتقام الاقتصادي والعسكري والسياسي والإعلامي.

لو أنَّ شعوب مصر وتونس وليبيا وغيرها من الشعوب واصلت طريقها نحو الله بإذن الله فمن الممكن أن تتعرض لهذه التهديدات.

## الجمهورية الإسلامية في خدمة المسلمين

وأما الكلام الأخير، فهو إعلان استعداد الجمهورية الإسلامية والشعب الإيراني الكبير لخدمتكم والتعاون معكم و خدمة بعضنا البعض.

الثورة الإسلامية الإيرانية هي التجربة الإسلامية الأكثر نجاحًا في العصر الحديث علي صعيد إعادة الثقة بالنفس إلي الجماهير، وإعادة الثقة إلي النخب بالجماهير، وعلي صعيد رفض أسطورة القوة التي لا تقهر للأنظمة الطاغوتية وأربابها، وفي ساحة كسر غرور الشيوعية والرأسمالية، وتقديم نماذج فاعلة للتطورات الكبري في البلاد، مع حفظ سيادة الشعب والدفاع عن القيم الأساسية.

ص:119

أيها الإخوة و الأخوات، لسنوات يوجهون إليكم أكاذيب بشأن إخوتكم الإيرانيين، والحقيقة بشأن إيران الإسلام هي هذه التي أبينها لكم:... في الإعلام الرأسمالي وأبواق الصهيونية العالمية «إيران» متهمة بالإرهاب، وما ذلك إلا لأنها رفضت أن تترك الإخوة العرب في فلسطين ولبنان والعراق لوحدهم وأن تعترف بالمحتلين، والحال أننا أكبر ضحية للإرهاب في العالم، وهذا الإرهاب لا يزال مستمرًا بحقنا.

لو أنَّ الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية قد تركت الإخوة المظلومين في أفغانستان والبوسنة ولبنان والعراق وفلسطين لشأنهم كما فعلت سائر الحكومات المتظاهرة بالإسلام، ولو كنا مثل أكثر الأنظمة العربية التي خانت القضية الفلسطينية، قد آثرنا السكوت وطعنّا من الخلف، لما وصمونا بمساندة الإرهاب والتدخل. نحن نفكر بتحرير القدس الشريف وكل الأرض الفلسطينية، هذه هي الجريمة الكبري التي يرتكبها الشعب الإيراني والجمهورية الإسلامية!!

إنَّهم يتحدثون عن التمدد الإيراني والشيعي، بينما لم نعتبر الثورة الإسلامية إطلاقًا شيعية صرفة أو قومية وإيرانية، ولن نعتبرها كذلك أبداً. خلال العقود الثلاثة ما دفعنا ثمنه وتعرضنا من أجله للتهديد إنَّما هو توجهنا الإسلامي وانتماؤنا إلي الأمة الإسلامية وشعار الوحدة والتقريب المذهبي والحرية والعزّة للمسلمين جميعاً من شرق آسيا حتَّي عمق أفريقيا وأوربا.

ص:120

إيران الإسـلام قطعت خطوات رحبة فريدة في ساحة العلم والثّقافة والحقوق الاجتماعية والعدالة الاجتماعية والتنمية والصحة وتأمين كرامة المرأة وحقوق الأقليات الدينية وغيرها من الساحات. ونحن نعرف أيضاً مواضع ضعفنا وبعون الله وقوته نعمل علي علاجها إن شاء الله.

معادلـة المقاومـة في المنطقـة قـد تغيرت بمساعـدة الجمهوريـة الإسـلامية، وارتقـاء الحجر في يـد الفلسـطينيين إلي «صاروخ في جواب الصاروخ» في غزة وسائر فصائل المقاومة الإسلامية أمام المحتلين.

إيران لا تسـتهدف نشـر التوجّه الإيراني أو الشيعي بين المسلمين. إيران تنهج طريق الدفاع عن القرآن والسنة وإحياء الأمة الإسلامية. الثورة الإسـلامية تعتقـد أنَّ مساعـدة المجاهدين من أهل السـنّة في منظمات حماس والجهاد، والمجاهدين الشـيعة في حزب الله و أمل واجبٌ شرعيٌّ وتكليف إلهي دونما تمييز بين هذا وذاك. وحكومة إيران تعلن بصوت مرتفع قاطع أنها تؤمن بنهضة الشعوب (لا بالإرهاب)، وبوحدة المسـلمين (لا بالغلبـة والتناحر المـذهبي)، وبالأخوة الإسـلامية (لا بالتعالي القومي والعنصـري)، وبالجهاد الإسـلامي (لا بالعنف تجاه الآخر)، وهي ملتزمة بذلك إن شاء الله....

***

ص:121

## مسك الختام

وفي الختـام نسـأل الله تعالي علوِّ الـدَّرجات لإمامنا الراحل رحمه الله، كما نسأله أن يحفظ خليفته بالحق، رجل الجهاد والاجتهاد، الإمام الخامنئي، لكي يشـهد العالم في عهـد زعامته حاكمية الإسـلام ويسـتأنف دورة جديدة من الحضارة والرقي علي نهج المعصومين من أئمة أهل البيت عليهم السلام إنَّه علي كلِّ شئ قدير.

وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين، وصلي الله علي محمد وآله الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

(11 / شباط/ 2012 م = 22 / بهمن/ 1390. ش)

ذكري إنتصار الثورة الإسلامية المباركة

قم المقدَّسة – أيوب الحائري

***

ص:123

## صدر للمؤلف

1. الإسلام والمشكلة الجنسية: (دارالولاء للطباعة والنشروالتوزيع، ط. الاولي 1428 ه –، بيروت).

2. أفضل الليالي (ثلاثون ليلة في ضيافة الرحمن): (دارالولاء، ط. الاولي 1425 ه –، بيروت).

3. الإمام المهدي المصلح العالمي المنتظر: (دارالفقه، ط. الاولي 1423 ه –، ايران، الثانية والثالثة 1426، بيروت).

4. الإمام المهدي أمل المستضعفين: (انتشارات مسجد جمكران، ط. الاولي 1432 ه –، ايران).

5. الإمام علي عليه السلام أدوار ومواقف: (دارالولاء للطباعة والنشروالتوزيع، ط. الاولي 1428 ه –، بيروت).

6. بلاد الشَّام، أرض المقدَّسات: (مشعرللطباعة والنشر، ط. الاولي 1431 ه –، ايران).

7. التَّبليغ الدِّيني علي ضوء الكتاب والسُّنة: (دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الاولي 1428، بيروت).

8. ثلاثون سؤالاً وشبهة حول المرأة: (دارالولاء، ط. الاولي 1426 ه –، الثانية 1428، بيروت).

9. ثلاثون ليلة علي مائدة القرآن: (جمعية القرآن الكريم، ط. الاولي 1432 ه –، بيروت).

10. حديث عاشوراء: (دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الاولي 1426 ه –، بيروت).

11. دليل الأماكن المقدَّسة في سورية: (مؤسسه البلاغ، ط. الاولي 1427 ه –، بيروت).

12. ذكريّات شهري الحج: (مشعر للطباعة والنشر، ط. الاولي 1430 ه –، ايران).

13. الزَّواج المؤقت في شريعة سيدنا محمد: (دارالثقلين للطباعة والنشر، ط. الاولي 1421 ه –، ايران).

14. شميم يار (بالفارسية وهوتعريف بالعتبات في العراق): (منظمة الحج والزيارة، ط. الاولي 1433 ه –. ايران).

15. عشرون سؤالاًوشبهة حول المرأة: (دارالثقلين للطباعة والنشر، ط. الاولي 1420 ه –، ايران).

ص:126

16. الغدير: (المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام، ط. الاولي 1424 ه –، الثانية 1426 ه –، ايران).

17. قبسات من نهج البلاغة: (دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الاولي 1427 ه –، بيروت).

18. لمحات من حياة الإمام الرضا عليه السلام و أخته فاطمة المعصومة: (دارالولاء، ط. الاولي 1424، بيروت).

19. ماذا حدث في الثامن عشر من ذي الحجة: (مكتب الإمام الخامنئي في سوريه، ط. الاولي 1428 ه –).

20. مزارات أهل البيت عليهم السلام في إيران: (منشورات زائر، ط. الاولي 1431 ه –، ايران).

21. المسلم ومعتقداته: (دارالثقلين للطباعة والنشر، ط. الاولي 1421 ه –، ايران).

22. مشكاة الأنوار: (انتشارات مسجد جمكران، ط. الاولي 1433 ه –، ايران).

23. المناسبات العلوية: (مؤسسه الغديرالعالمية، ط. الاولي 1427 ه –، دمشق).

24. المناسبات النَّبوية: (مكتب الإمام الخامنئي في سوريه، ط. الاولي 1428 ه –).

25. موسوعة الليالي و الأيام (ثلاثة أجزاء)، (دارالولاء للطباعة والنشر، ط. الاولي 1433 ه –، بيروت).

26. موسوعة المناسبات الإسلامية و العالمية: (مكتب الإمام الخامنئي في سوريه، ط. الاولي 1428 ه –).

ص:128

## تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: 9


عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم 129، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021

قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹